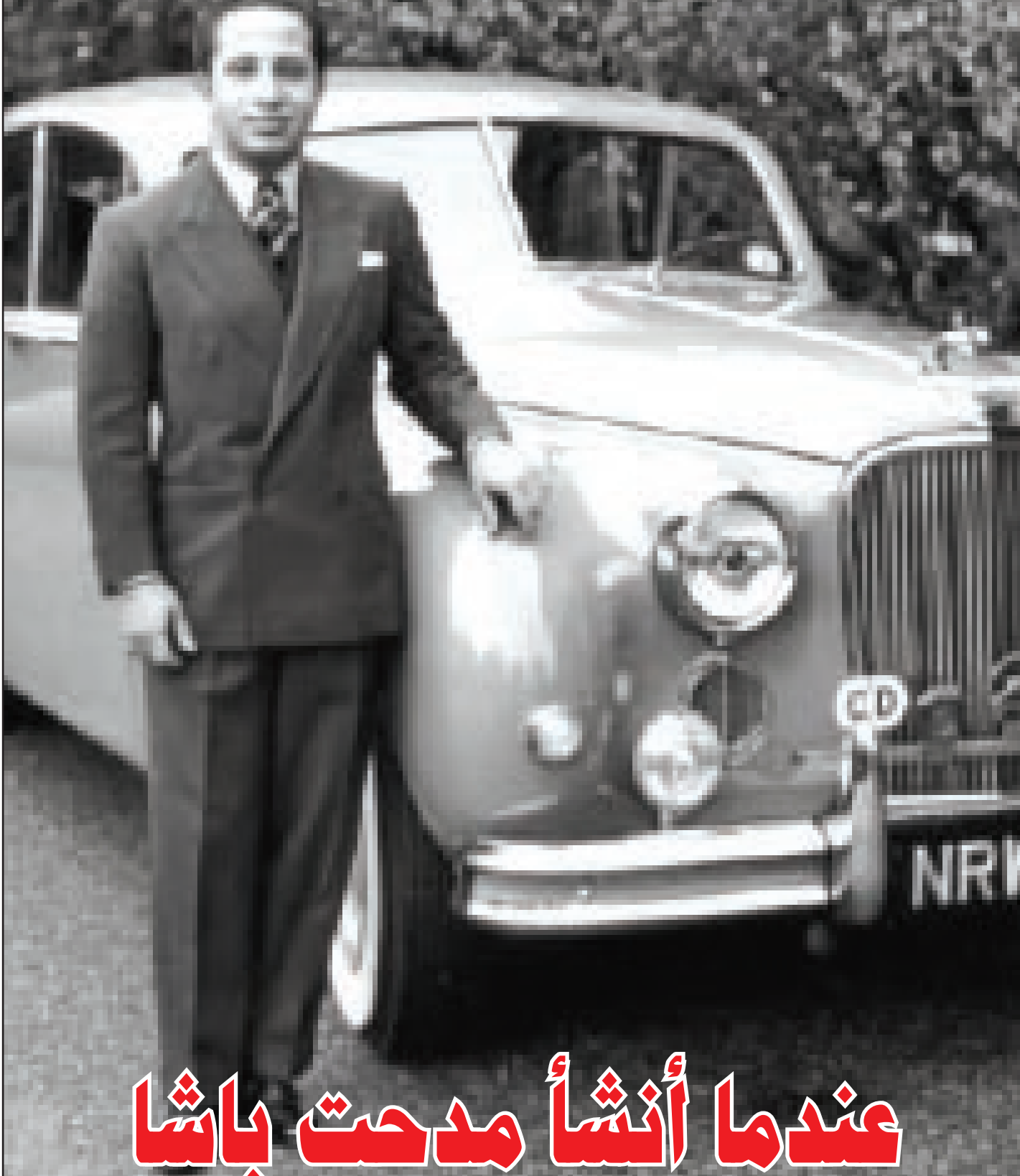


صور نادرة من الموصل

أشهر شخصيات بغداد الظرفية



عندما أنشأ مدحت باشا
ترامواي بغداد - الكاظمية



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

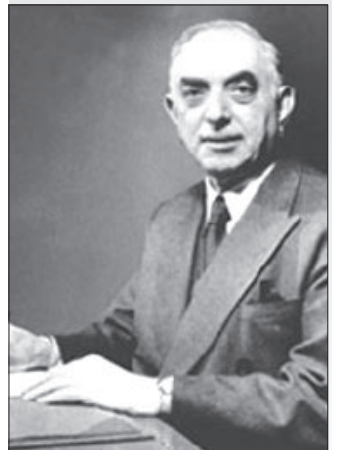
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى
للإعلام والثقافة والفنون

العدد (1852) السنة السابعة
الإثنين (19) تموز 2010

4

أسرار نوري سعيد
كما روتها زوجة ابنه



عندما أنشأ مدحت باشا ترامواي بغداد - الكاظمية



عرف بعض الولاة العثمانيين باهتمامهم بإنشاء الطرق ، وتعمير اخرى وتأمين سلامتها ، ونخص بالذكر منهم والي بغداد نامق باشا الصغير الذي اسند اليه عدد من الاعمال منها تعمير بغداد - دير الزور وطريق بغداد - حلب كما اهتم بإنشاء عدد من نقاط الحراسة على امتداد الطريق التجارية منها طريق بغداد - الفلوجة ، وعرف عن والي بغداد ناظم باشا مثل هذا الاهتمام حيث جرى تخصيص مبلغ (4) آلاف ليرة سنويا لإنشاء الطرق وتمهيد المعابر والمسالك ولا سيما طريق بغداد - دير الزور ، في حين تم تخصيص مبلغ (2000) ليرة لاجل تسوية بعض اجزاء طريق بغداد - الموصل - حلب . ورافق ذلك انشاء عدد من المخافر على طريق الموصل - حلب ، فضلا عن اجراء التحسينات على طريق الموصل - كركوك والموصل - راوندوز .



د. سوسن الزبيدي

قروش للدرجة الثانية، لكن الشركة سرعان ما عادت وغيرت هذه التسعيرة. عانت شركة ترامواي بغداد الكاظمية عددا من الصعوبات والمشاكل منها سرعة قيادة العربات التي اثرت كثيرا على راحة المسافرين وكانت سببا في كثير من الحوادث. كما عانت حافلات الترامواي من النقص الشديد في وسائل الانارة حيث اقتصر على فانوس واحد، علاوة على قلة انارة الطريق الذي يسلكه الترامواي وكثرة تعرجاته وضيقة في بعض المناطق ، فاذا ما حدث وسقطت عربة أو تعطلت توقف العمل بالخط لمدة طويلة فضلا عن انعدام النظافة في عربات الترامواي. بالرغم من السلبيات والمشاكل التي اعترضت سيرة هذا المشروع ، حقق المشروع نجاحا منقطع النظير ومن مظاهر هذا النجاح ، انه ظل طوال مدة عمله بعيدا عن متناول اية جهة اجنبية ، علاوة على كونه اول مشروع يتم تأسيسه في بغداد برؤوس اموال مشتركة ، كما انه قدم خدمات كبيرة لقطاعات مختلفة من الناس ولا سيما الزوار

فانها كانت تشتري من سماسرة الخيول ، أو تجلب من فرق الخيالة التابعة للجيش. حددت الطاقة الاستيعابية لكل عربة من عربات الترامواي بـ (٤٠-٥٠) راكبا . الا ان احد المساوي التي سجلت على الترامواي هو عدم الالتزام بالعدد المقرر الذي كان يصل في ايام الزيارة إلى ٧٠ أو ٨٠ راكبا وحيانا يصل إلى ١٠٠ راكب، فيما جرى تحديد موعد انطلاق عربات الترامواي بدءا من السادسة صباحا، اما اخر عربة فكانت تذهب إلى الكاظمية الساعة ١٠ مساءا وكان الفاصل الزمني بين تحرك عربة واخرى ربع ساعة ، اما عن مدة رحلة الترامواي فكانت تستغرق نصف ساعة يتوقف خلالها الترامواي بضع دقائق لاستراحة الخيل في عدد من المراحل. اتسمت اجرة ركوب الترامواي بعدم الثبات، فبينما تراوحت هذه الاجرة في بداية تأسيس هذا المشروع بين (٢٠-٤٠) (×) بارة ، ارتفعت بعد ذلك إلى مبلغ يتراوح بين قرش واحد إلى قرشين، فيما جرى استخدام بطاقات مطبوعة ابان الاحتلال البريطاني وبشكل درجتين ، اولا بـ (٤) قروش ، و (٣)

صنائع بغداد. اما عن ادارة الشركة فقد اوكلت إلى ادارة الامور النافعة في الولاية ، حيث بلغت الاخيرة بمهمة جمع الايرادات والمصروفات الخاصة بالشركة ، والتي كانت تدون في دفتر خاص. كما تقرر تأسيس مجلس لادارة الشركة ، واشترط على الراغبين في عضوية المجلس امتلاكهم ما لا يقل عن (١٠) اسهم من اسهم الشركة. وعندما تجمع لدى الشركة المال الكافي من بيع الاسهم، تم استيراد الادوات والمعدات اللازمة من لندن حيث سار العمل في المشروع وفقا لما هو مرسوم له عندما قام عمال عراقيون بمد السكة لمسافة ٧ كم ، كما امتلكت الشركة ورشة عمل تم تكليفها بصنع اجزاء العربات محليا. اما عن شكل العربات ، فكانت تشبه عربات الترام في لندن ، التي كانت تسير على سكة ويجر كل عربة حصانان ، ووصلت اعداد عربات الترام إلى (٤٠) عربة ، ولم تكن جميع العربات صالحة للاستعمال ، اما عن مصدر الخيول المستخدمة في جر العربات

اليومية من المصاعب فكان لا بد من ايجاد حل لهذه المعاناة. وبعد استحصال الموافقات الاصولية تم تأسيس شركة مساهمة في ايار ١٨٧٠م برأسمال قدره مليون وخمسمائة الف قرش وقد بوشر بطرح اسهم الشركة البالغ (٦٠٠٠) سهم للبيع في الاسواق ، بقيمة ليرتين ونصف الليرة للسهم الواحد ، وهو ما يساوي (٢٥٠) قرشا. ويبدو ان اسهم الشركة لقيت اقبالا شديدا في البداية من الاثرياء بتشجيع من مدحت باشا حيث احصي ما بيع منها في العشرة ايام الاولى ببلغ (٧٨٤) سهما واستمر بيع الاسهم حتى وصل إلى خمسة الاف سهم. وقيل ان مدحت باشا اجبر بعضهم على اقتنائها. الا ان حملة بيع الاسهم ما لبثت ان فترت بعد مدة قصيرة ، إذ تعذر بيع الاسهم المتبقية وعددها (١٠٠٠) سهم وبالتالي كانت الاسهم المباعة رأسمالا ثابتا ثابت للشركة. وقيل ان الشركة منحت مدحت باشا ربع اسهمها تقديرا منها لجهوده في دعم الشركة ، وبادر مدحت باشا إلى تقديمها كهدية لدرسة

الا ان اهم انجاز تم تحقيقه في هذا المجال ، وعده بعضهم مفخرة العصر في المشرق العربي حينئذ، هو انشاء مدحت باشا لترامواي بغداد - الكاظمية. كانت هناك مجموعة من الاسباب دفعت هذا الوالي لإنشاء هذا المشروع يقف في مقدمتها الاهمية الدينية لوجود مرقد الامام موسى الكاظم وما ترتب على ذلك من كثرة الزوار إلى الكاظمية يقابلها شيوخ وسائط النقل البدائية التي لا تكاد تسد حاجة الراغبين في زيارة هذه المنطقة الامر الذي ادى إلى نتيجة طبيعية الا وهي حدوث الاختناقات في حركة النقل بين بغداد والكاظمية فكان لا بد من ايجاد وسائل نقل جديدة تحل محل الوسائل التقليدية. علاوة على ارتفاع الكثافة السكانية لمنطقة الكاظمية ، بحيث اضطرت الغالبية العظمى من سكانها ولا سيما العاملين في قطاع التجارة والصناعة إلى الذهاب إلى اماكن عملهم في بغداد والعودة منها يوميا دون ان تنهيا لهم وسائل سريعة للنقل باستثناء الحيوانات ، ناهيك عما يرافق هذه الرحلة



كيف اندثرت محطة (البوحيات) في بغداد؟ وأين ذهب سكان تلك المحطة البغدادية المعروفة؟ وما أسباب غضب السلطة العثمانية عليهم؟

عبد الحجاج حمود الكنانى

وقاضي قضاة المسلمين في دار السلطنة والبوسنة وحلب ودمشق الشام وبغداد دار السلام، والذي افتخرت السلطنة بنسبه - ومن طلابه وتلامذته الصدر الأعظم ضياء باشا، والشيخ محمد البرزنجي، والشيخ البار عثمان بن سند الوائلي الغزي البصري الذي قال: هو العلوي الذي علا في عصره كالشمس، والفاطمي الذي فطم النفس.. ومصطفى فيضي الحياتي، رئيس اطباء السلطنة.. والسيد المولى محمد امين الحياتي شيخ الاسلام العام في دار السلطنة وقاضي قضاة المسلمين في دمشق ومكة ودفن في دمشق الشام.

وقد عمل على تثبيت الحقائق التي تتعلق بالمحطة وأثارها الباقية المتمثلة بمسجد الإمام ظهير الدين الحسيني، والذي يحوي أديمه الطاهر سيف الحسن بن علي. ودافع عن تاريخ المحطة واوقف محاولة استغلال المنطقة المحيطة بالمحطة لبناء عمارة تجارية من قبل أمانة بغداد، بعد أن استطاع مع قريبه المرحوم محمد عليوي الحياتي، اخراج الوقفية الخاصة بالمبنى والارض من وزارة الاوقاف السابقة..

وهو يستذكر تاريخ المحطة وتلك الواقعة التي فتكت باجداده زمن داود باشا، حيث نكرت في كتب التاريخ، بانها كيوم القيامة، اذ تفسخت الجثث ومألت الشوارع، وكانت اجزاء الجسم تنفصم عن الجسد بسهولة، بفعل الحرب والفيضان والمرض. لقد طوق الجيش العثماني تلك المحطة النائرة والتي امتدت شرارة ثورتها الى المحلات البغدادية الاخرى، وشاركت في الانتفاضة وناصرت الوالي داود باشا الذي احب العراق واهله، وأراد أن يحقق الحرية لهم في دولة مستقلة عن السيطرة العثمانية. غير ان بعض العشائر التي تقطن مناطق تحيط ببغداد ساندت القوات العثمانية، وجرى فرض حصار على مدينة بغداد ادى الى استسلام داود باشا مؤثراً مصلحة الشعب العراقي على مصالحه في الاحتفاظ بالحكم، وقد احبه الشعب كذلك لأنهم وجدوا فيه الأمانة والغيرة والصدق والاخلاص. وعرفوا أنه عدو الإنكليز.

(دعوة للاهتمام)

لقد قدم الباحث الحياتي كما جما من المعلومات عن تلك المحطة المكتوبة عرفت بماسيها ومتاعبها ومصيرها الأسود على يد علي رضا اللاز القائد العسكري العثماني. ونجح في تنقيباته في المصادر التاريخية في اصطليد ما يتعلق بأل حيات ورجالهم ومواقفهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث، وهو بذلك خدم التاريخ والحقيقة الضائعة والتي جعلت بعض المؤرخين يعتمدون عدم الإشارة الى تلك الفاجعة المروعة، او يهملون ذكرها لغاية في نفس يعقوب، مما حرفوا المتابع والمهتم من فرصة لمعرفة مجريات الاحداث في القرن الثامن عشر، لاسيما الحقبة التي سبقت سقوط الدولة العثمانية..

ونقول: يجب على المؤرخ ان يتجرد من تبعياته ومرجعياته وحتى طائفته ودينه حين يتناول تلك الحقبة المهمة من تاريخ العراق.. ويجعل من الحقيقة بدينه وهدفه لاجل ان تكون دراسته ذات قيمة وتأثير. وعلى الجهات الفنية والثقافية والادبية، تقع مهمة تحويل النقاط المضيفة في تاريخ البلاد الى اعمال فنية راقية.

تتوفر على نزهة النص، ومصداقيته، وأداء متمم ورائع، وتأثير فكري وسياسي على الجمهور والفعاليات الأخرى.. وتكون وثيقة مهمة، وتسجيلاً لمجريات واحداث تلك الحقب والدهور..



توزعوا في بقاع العالم، وقد تميز واشتهر الكثير منهم في مجالات مختلفة ومتعددة، ويفخر انه من هذه القبيلة، حيث هو الآخر قد تميز باشياء عديدة في حياته، فقد اثره الملك فيصل الثاني حينما رفع له يده عند زيارته البصرة، وكان مع مدرسته عام (١٩٥٢) ثانوية العشار، وظل ينظر اليه حتى ابتعد موكبها عنه من خلال سيارته المكشوفة وأهداء الدكتور هاشم جواد وزير خارجية العراق صورته منذلة بتوقيعه مع رسالة عام ١٩٦١. وكان من المتقدمين في الدورة الانكليزية المتقدمة لمعلمي العراق والتي اقيمت في كلية بغداد، حيث حصل على الدرجة الأولى على معلمي المنطقة الجنوبية، والثاني على بغداد عام (١٩٦٥) واصبح في جبهة جديدة، ساحتها العتاب والورق وأدواتها القلم والمبراة..

(مناصب رفيعة)

وتبنى مشروع احياء نكر محطة البوحيات، محلة اجداده الذين احد احفادهم اصبح مديراً لشركة فورد للسيارات والبطل الحسن بن علي بن حيات الذي رد الجوع بمفرده، والذي احتوى اطفال شهداء السادة الحسينية في منطقة الجربوعية- الهاشمية- الفاقدين اباؤهم وسامهم أبناء وبنات الحسن بن علي السويقي المدني الغائب، فزرع الثقة في قلوبهم بعد يأسهم بسبب مصائب الحرب من مواقع مضارب خيلهم في الكويت والزبير والبصرة والحلة. وبعضهم يسكن محلة الرحمانية في بغداد، ومحلتي بنات الحسن، والسيد ملا حسين العلاج المنصور الحياتي من حماة ضريح الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس سره). وامير الدين الحياتي شيخ الاسلام والمبرة السلطانية للأيتام في عهد السلطان. والشيخ أبراهيم الحياتي الحنفي الاعظمي الذي رحل مع اخيه محمد الى بلاد الروم (تركيا). والسيد احمد افندي الحياتي الحنفي شيخ المدرسين في أبا صوفيا.

تقع محلة البوحيات (أل حيات) في منطقة المربعة والحاج فتحي، وتطل على نهر دجلة الخالد، هذه المحلة سكنها (أل حيات) وسميت بأسمهم لكونهم شكلوا اغلبية سكانها.. وقد أدت حملة علي رضا اللاز وقيادته للجيش العثماني، ضد الوالي داود باشا الذي أعلن استقلال العراق عن الدولة العثمانية متأثراً بخطى محمد علي باشا في مصر، أدت الى ابادة سكان هذه المحلة وتشريد اهلها في أنحاء البلاد، وكذلك في بلدان العالم، ورافقت الحملة كوارث طبيعية اسهمت في أندراس هذه المحلة التي قام بحرقها علي اللاز، انتقاماً من سكانها الثوار الذين عشقوا الحرية، ونبذوا العبودية للمستعمر العثماني، وساندوا الوالي داود باشا في دعوته الانفصالية، والاستقلال بالعراق عن سيطرة الدولة العثمانية.

رافقت تلك الحملة الشرسة كوارث منها فيضان نهر دجلة وغرق المدينة، وانتشار مرض الطاعون الذي فكت بالآلاف. لقد واجه سكان محلة البوحيات، المنحدرين من قبيلة (أل حيات)، وهي احدى القبائل العراقية، وتوزع في ثلاث مناطق رئيسية في العراق هي: الانبار (حديثة) موطن القبيلة الاصلي، والبصرة حيث لجأ اليها الذين هربوا من بطش الجيش العثماني واصبحوا من المجاميع المهمة والكبيرة في المحافظة.

وبغداد حيث بقي من ظل منهم وأختبأ بين المحلات البغدادية.. وهي قبيلة أصيلة وكريمة لها جذور عميقة في التاريخين العربي والاسلامي.. وقد تيسر لي أن اتناول طعام العشاء في مضيفهم في منطقة حديثة، مع مجموعة كبيرة من الشخصيات العلمية والأدبية والثقافية والأجتماعية والأعلامية والسياسية، أثناء انعقاد ندوة (حديقة في التاريخ) التي نظمتها مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد بالتعاون مع قائممقامية قضاء حديثة عام (١٩٩٨). وشارك فيها جمع كبير من وجوه واعلام البلد الكبار، من بينهم العلامة المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ، وشيخ المؤرخين

(شخصيات واعلام)

الدكتور حسين أمين والشاعر والبيدي، والدكتور صالح الهاشم والاستاذة نبيلة عبد المنعم والدكتور حسن العبيدي والدكتور طارق عبد الوهاب مظلوم، وغيرهم وقد تسابقت وتنافس قبال المنطقة الغربية الاصلية وقتها على تضييف الوفد القادم من بغداد على مدى ثلاثة ايام طوال انعقاد الندوة، ولكن القرعة كانت لصالح قبائل الجنابات وأل حيات وأل جعفر والبونمر والالوسيين وكانت الليلة الأولى في مضيف الشيخ محمد الجنابي مع وجبة الغداء.. ووجبة العشاء في مضيف آل جعفر، وكانت وجبات الغداء لليومين الآخرين في مضيبي البونمر والالوسيين. في حين كانت وجبة العشاء لليوم الثاني في مضيف (أل حيات) في مرايعهم التي تبعد مسافة (٢٠) كيلومترا عن مركز القضاء.. وكانت أمسية لا تنسى امضاهم وقد بغداد مع أهالي حديثة في ديار أل حيات، حيث كانت وجبة عشاء فاخرة تخللتها أجواء لطيفة. وقد تعرفت على العديد من رجال هذه القبيلة التي يطلق البعض عليها (الحيانيين) بالنون، والبعض الآخر يسميها (أل حيات) بالباء، حتى قيل ان منطقة الحياتية في البصرة تنسب اليهم، لوجودهم الكثيف في البصرة. وكان أحد ابناءهم محمد الحياتي محافظ (متصرف) البصرة سابقاً، وقتل مع الرئيس عبد السلام محمد عارف في حادثة الطائرة الشهيرة، ومن بين الشخصيات التي توطدت بيني وبينه علاقة طيبة، وتحدث لي كثيراً عن قبيلته وأجداده، ومحلته السابقة، الباحث عبد الكريم الملا نوحاد خلف الحياتي، والذي ذكر أن اجداده

وابناء الكاظمية فضلاً عن الارباح الكبيرة التي حققها هذا المشروع التي وصلت إلى ٢٠٪ من راس المال في السنة الأولى وزع قسم منها على أرباب الحصاص، في حين خصص القسم الاخر لاطفاء ديون الشركة، واستمر الارتفاع التدريجي لارباح الشركة حتى وصلت سنة ١٨٧٨م إلى ١٠٠٪ من راس مال الشركة الاساس. وبذلك اثبت ترامواي الكاظمية اهميته الكبيرة بالرغم من كونه مشروعاً صغيراً.

لكن المشروع سرعان ما تعرض للاهمال والتدهور، واقتصرت الاهتمام بالترامواي على بعض المحاولات لاعادة بناء السكك وبناء نهايات الخط. فيما لم يبد أي من ولاة بغداد محاولة لتطوير هذه الشركة باستثناء محاولة ناظم باشا (١٣٢٨-١٣٢٩هـ/١٩١٠-١٩١١م) لاستخدام الطاقة الكهربائية في تشغيل الترامواي تلك المحاوله التي لم يكتب لها النجاح.

وفي سنة ١٩١٢هـ/١٩١٢م اسس التاجر البغدادي محمود الشباندر في لندن شركة لتوفير بغداد، حيث اوكل اليها مهمة توليد الطاقة الكهربائية في بغداد، واستخدام هذه الطاقة في تشغيل عدد من المشاريع منها مشروع ترامواي الكاظمية.

وسعيًا من سلطات الاحتلال البريطاني لديومومة العمل في هذا المشروع الحيوي فقد اصدرت سنة ١٩١٨ سلسله من التعليمات جرى بموجبها تحديد الحد الاعلى لركاب كل من عربات الترامواي ب (٤٨) ركاباً، فضلاً عن اعطاء المفتشين صلاحية انزال ما يزيد على هذا العدد كما صدرت في السنة نفسها تعليمات اخرى عاجلت من خلالها مشكلة الازدحام الشديد وخصوصاً ابان موسم الزيارات الدينية، إذجرى تمديد ساعات عمل العربات مع التأكيد على ضرورة الاهتمام بنظافتها وتعقيمها، وكذلك اجراء الفحص اليومي لعربات الترامواي من مهندس يتم تنسيبه من الحاكم العسكري البريطاني.

ظلت الشركة مستمرة في اعمالها بالرغم من السلبات التي اكتنفت مسيرتها الطويلة حيث استطاعت ان تحظى بمدراء اكفاء استطاعوا ان يظلوا ادارتها وتأمين سير عرباتها، حتى انتقلت ملكية الشركة المذكورة إلى الدولة وبهذا انتهى المشروع كمشروع مساهمة حيث ظلت تدار من الحكومة لحين الغائها في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٤٦.

كان النجاح الذي حققه المشروع حافظاً للكثير على تاسيس مشاريع مماثلة. اما ولاية البصرة فشهدت سنة ١٩٢٢هـ/١٨٧٥م تشكيل شركة مساهمة لتشغيل الترامواي بين البصرة والعشار حيث تم طرح اسهمها البالغ عددها (٢٥٠٠) سهم للبيع بسعر ليرتين للسهم الواحد لكن هذا المشروع لم ينفذ.

وفي نهاية القرن التاسع عشر انشئت سكة حديد (نارم حص)، بين النجف والكوفة، إذ خصصت لها سكة الحديد الممتدة من النجف إلى الكوفة بخطين خط للذهاب واخر للاياب، وتسير على هذا الخط (عربات للركاب)، كما قدم كل من عبد الرحمن الباجه جي ومحمد صالح الشباندر سنة ١٩٢٥هـ/١٩٠٧م طلباً إلى وزارة التجارة والاشغال (نظارة النافعة) ، لتسيير ترامواي بين النجف والكوفة، وبعد استحصال الموافقات الرسمية، تم تاسيس شركة عثمانية، برسمال قدره (٢٤٠٠٠) ليرة عثمانية، لانشاء المشروع المذكور الذي تم الانتهاء من تنفيذه سنة ١٩٢٨هـ/١٩١٠م.

ومن الجدير بالإشارة ان هناك عددا من مشاريع الترامواي المقترحة لم تدخل حيز التنفيذ بسبب رفض وزارة التجارة والاشغال العامة (نظارة النافعة) المصادقة عليها، على الرغم من موافقة السلطات المحلية على تنفيذها، نخص منها بالذكر مشروع ترامواي البصرة - العشار بين سنة ١٩٠٩هـ/١٨٩١م ومشروع الترامواي الكهربائي بين الاعظمية وبغداد.



أسرار نوري سعيد كما روتها زوجة ابنه

د. ميسون البياتي*

شخصية نوري السعيد الذي ترأس الوزراء ١٤ مرة خلال فترة العهد الملكي، شخصية من أكثر شخصيات زمانها إثارة للجدل، فمنهم من يتهمة بالعمالة للأجنبي، ومنهم من يراه وطنياً في قمة الوطنية.

للحديث عن شخصية هذا الرجل، وجانب من تاريخ العراق الملكي، وكيف تم استعمارنا من قبل البريطانيين والأمريكان لنقتل بعضنا البعض نيابة عنهم، اخترت قراءة وعرض كتاب (نوري السعيد- رجل الدولة والإنسان) تأليف الدكتورة عصمت السعيد (كئة) نوري السعيد، زوجة ابنه السيد صباح.

جزيرة بيوك أظه

تحدثنا الدكتورة عصمت، وهي مصرية الجنسية، فتقول إنها كانت تقيم مع والدها (علي باشا فهمي) في جزيرة (بيوك أظه) التركية الواقعة في بحر (مرمر)، حين زارهم السيد نوري السعيد وبصحبة زوجته السيدة نعيمة العسكري (أخت جعفر العسكري) وولدهما صباح، في طريق عودتهم من لندن إلى العراق.

صباح نوري السعيد كان يحمل شهادة هندسة طيران من جامعة كمبريدج، وتعرض إلى حادث سقوط طائرة في بغداد كاد يودي بحياته، ولذلك فهو بصحبة العائلة عائداً من لندن التي قصدها للعلاج، وعند مرورهم بجزيرة (بيوك أظه)، وبعد أيام من وصولها، أصيب صباح هذه المرة بالتهاب الزائدة الدودية مما تطلب إدخاله المستشفى لإجراء عملية للزائدة، ولم تكن هذه العملية سهلة في ذلك الوقت، زاره صديقهم والد الأنسة عصمت للطبائين، فصاف وجود كمال أتاتورك عند المريض أيضاً، وفي تلك الزيارة خطب نوري السعيد الأنسة عصمت إلى ولده صباح المريض، بمباركة أتاتورك نفسه.

تمت إجراءات خطوبة بسيطة، بعدها انتقلت العروس إلى بغداد لإكمال بقية متطلبات الزواج الذي أقيم في بيت العائلة في الوزيرية (راغبة خاتون) ليلة الجمعة ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٣٦.

جعفر العسكري

بعد ٦ أيام من حفل العرس، وقع انقلاب بكر صديقي، وقتل فيه (جعفر العسكري) خال العريس (%).

عند مصرع جعفر العسكري وسيطرة القوات، التي تدين بالولاء لبكر صديقي، على الدولة العراقية، أمر الملك غازي كلاً من ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني ونوري السعيد بمغادرة العراق حفاظاً على سلامتهم، فغادر الهاشمي والكيلاني إلى لبنان، فيما توجه نوري السعيد وعائلته بطائرة عسكرية حملتهم من مطار (قاعدة الهندية) البريطانية، في العراق، إلى مصر حيث أقاموا في ضيافة أنساباتهم.. وكانت الرواتب التقاعدية لنوري السعيد وابنه صباح تصلهما إلى القاهرة.

عين الملك غازي (حكمت سليمان) رئيساً للوزراء، بناء على الأمر الذي تلقاه الملك من قادة الانقلاب، ومن الغريب أن حكمت سليمان هو (عديلي) نوري السعيد، فقد كان متزوجاً، هو أيضاً، من شقيقة لجعفر العسكري، وهذا إن أشار إلى شيء فإنما يشير إلى أن جميع هؤلاء الضباط لم يكونوا أكثر من (أثوات) لقوى خارجية تستعملهم لتنفيذ أجداتها على أرض العراق. لم يستمر هذا الوضع طويلاً فبعد ٨ أشهر كان بكر صديقي جالساً مع قائد القوة الجوية في مطعم مطار الموصل حين تقدم عريف من الشبكاك القريب منها وأطلق البار على رأس بكر صديقي وأرداه قتيلاً، وقتل قائد القوة الجوية بطلقة في معدته حين حاول ملاحقة العريف. بعد التثبيح ساعت أمور وزارة حكمت سليمان بشدة.. فأقالها الملك وشكل وزارة جميل المدفعي.

ثم سُمح لصباح نوري السعيد بالعودة إلى بغداد لشغل وظيفته الإدارية في مصلحة السكك الحديدية، وفي ٢٠ آب ١٩٣٧ رُفعت العائلة بحفيد نوري السعيد (فلاح).

رشيد عالي الكيلاني

كانت الحرب العالمية الثانية في أوج اشتعالها، فقد انهارت بولندا وهولندا وبلجيكا وكان سقوط باريس وشيكا، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تبني السلاح وتمنح الدعم المالي إلى كل الفرقاء المتقاتلين سواء كانوا من المحور أم الحلفاء ولم تدخل رسمياً إلى الحرب بعد، مستخدمة الحرب أداة لإنعاش مصانع الأسلحة فيها واقتصادها الوطني، وكان من مصلحتها سقوط كل دول أوروبا في يد المحور، فتنهار بناها الاقتصادية وتظل تابعة في كل متطلباتها للأمريكان.

الوزراء العراقيون في تلك الفترة، ولانعدام نظرتهم السياسية الشاملة، كانوا يعتقدون أن مناصرة دول المحور كفيل بجعلهم يستقلون عن بريطانيا، متناسين أن ألمانيا حين كانت تقوم بإسقاط دولة في أوروبا، فإنها تخضع تلك الدولة مع مستعمراتها إلى سيادة المحور الاستعمارية، وما وقع في أندونيسيا خير شاهد على ذلك، فحالما سقطت هولندا بيد ألمانيا اندفعت اليابان حليفة ألمانيا إلى احتلال أندونيسيا التي كانت مستعمرة هولندية.

انقسام الوزراء العراقيين بين مؤيد لدول المحور ومناهض لها أدى إلى انهيار وزارة الكيلاني في ٣١ كانون ثاني ١٩٤١ فقام الوصي بتكليف طه الهاشمي بتشكيل الوزارة الجديدة، عندها تضامن العقداً الأربعة مع الكيلاني الذي كان مؤيداً لألمانيا، من أجل القيام بإجبار طه الهاشمي على الاستقالة، ثم فرض الأمر العسكري على الوصي لإعادة الكيلاني إلى الوزارة.

مساء الأول من شباط ١٩٤١ أعلن الكيلاني من دار الإذاعة قيام حكومته العسكرية، وبدأ العسكر تحت إمرته يتوجهون إلى دوائر البريد والبرق لاحتلالها لقطع الاتصالات. ثم قامت سيارة عسكرية بالتوجه إلى دار نوري السعيد واعتقلت ابنه صباح لأن والده كان في تلك الفترة في الأردن، لكن تدخل زوجة الكيلاني التي كانت صديقة أم صباح هو الذي أدى إلى إطلاق سراحه.

أما الوصي فقد هرب من قصره متنكراً إلى بيت عمته الأميرة صالحة في الرصافة، ومن هناك إلى القاعدة البريطانية في البصرة. عندها قامت حكومة الكيلاني بخلع عبد الإله عن وصاية العرش وتعيين الشريف شرف محله، وأخذت تمارس سياسة واضحة الصلة بألمانيا، ولذلك كانت حكومة الكيلاني تعرق حرية تنقل القطعات البريطانية من أجل وصولها من الهند إلى جبهات القتال التي تريدها بريطانيا، وذات يوم كانت الحكومة العراقية موعودة بشحنة سلاح ألماني تصلها جواً إلى قاعدة الحباينية، عندها وقع الصدام بين القوة الجوية البريطانية، والحكومة العراقية مما أدى إلى قصف بغداد بالطائرات فهربت الحكومة العراقية إلى إيران.

الوصي والباشا

عندها أعطيت الأوامر إلى (الملك عبد الله الأول ملك الأردن) بعزل الشريف شرف وإعادة عبد الإله الوصي إلى بغداد، فتقول الدكتورة عصمت (عندما اطلع الملك عبد الله عاهل الأردن على الخطة التي اتبعتها الحكومة القائمة في بغداد، قام بدور إيجابي لإيقاف

خطوات المحور فاستعان بالجيش العربي واتجه إلى العراق ومعه الوصي الذي خلعه الكيلاني، عندما سمعت بغداد بزحف الجيش العربي إلى العراق، هرب الكيلاني والعقداً الأربعة وجماعتهم إلى إيران ومعهم الحاج أمين الحسيني).

لكن هذا لم يعن أن الأمور سارت على ما يرام بعد ذلك، فكثير من العراقيين، ومعهم فلسطينيون بضمنهم (درويش المقدادي) عميد دار المعلمين العالية، الذين كانوا يؤازرون حكومة الكيلاني وتطلعاتها الألمانية تمت إحالتهم إلى المحاكم وصدرت بحقهم أحكام بالسجن تم تنفيذ أغلبها في قواعد البصرة البريطانية.

الهلال الرخصيب

لم يكن العرب يعانون التفرة العنصرية في الدولة العثمانية، حتى ظهور حزب (الاتحاد والترقي) التركي، الذي يُعلي مناصروه (العنصر التركي) على غيره من كل أقوام الدولة العثمانية، بسبب أن أغلب المنتسبين إلى هذا الحزب هم من (يهود الدوننة) الذين هاجروا إلى الدولة العثمانية بسبب اضطهادهم في دول أوروبا، والذين أثناء معيشتهم في الدولة العثمانية، أصبحوا يظهرهم الإسلام... ويخفون اليهودية.

عندها قام الشريف حسين بن علي شريف مكة بإعلان التمرد العربي داخل الدولة العثمانية، مستمداً الدعم من الحكومة البريطانية، وبلعية مدروسة بدأ الأمريكان بمغازلة طموح العرب إلى الاستقلال حين أعلن الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون النقاط

البريطانيين على حكم العراق، ومنذ العام ١٩٥٣ أشعلوا حرب الجزائر ضد الفرنسيين، كما دخلوا على خط الصراع مع فرنسا في مراكش حول قضية إعادة محمد الخامس الذي خلعتة فرنسا عن الحكم بسبب تقاربه مع الأمريكان، والصراع قاب قوسين أو أدنى من الانفجار بين البريطانيين والأمريكان في الجنوب العربي لإخراج البريطانيين من اليمن، وحضرموت، وقاعدة عدن، وسلطنة عُمان، ولم يتبق في يد البريطانيين من كل هذه اللعبة غير موطن قدم صغير في الأردن، وآخر في الكويت.

أما نوري السعيد، فقد قرر أن يلعب لعبة نهضة وتطوير العراق من خلال اللعب على خط الصراع الأمريكي البريطاني، ففي زمنه دخل العراق عضواً مؤسساً للجامعة العربية ١٩٤٥، وهي تتأسس على يد بريطانيا، وفي زمن نوري السعيد قاد العراق حلف المعاهدة المركزية (السننو) ١٩٥٥ الذي أطلق عليه اسم حلف بغداد، فتم إجبار بريطانيا من قبل الأمريكان على توقيع معاهدة ١٩٥٥ مع العراق ألغيت بموجبها معاهدة ١٩٣٠. وبريطانيا وهي تراقب ما يقوم به نوري السعيد فهي تفهم جيداً ما يجري.. لكنها تعلق الأمر إلى حين.

في زمن نوري السعيد تم تأسيس الاتحاد العربي ١٩٥٨ كنموذج بريطاني مقترح للوحدة العربية، ويقدر ما كانت بريطانيا تضغط من أجل خلال هذا الاتحاد على نوري السعيد من أجل جعله ظهيراً للأردن الذي (يتهدد فيه نفوذ البريطانيين) من قبل (الأمريكان) بأن يتم ابتلاع الأردن في أول حركة توسعية إسرائيلية، بقدر ما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تضغط على نوري السعيد من خلال حلف بغداد، ليقوم بضم الكويت إلى الاتحاد العربي وكانت (ساعة الصفر) لإعلان القرار البريطاني: آذار عام ١٩٥٨ وبعد أن زار وزير خارجية بريطانيا (سلوين لويدي) بغداد واجتمع بالملك فيصل الثاني، بحضور ولي العهد عبد الإله ورئيس الوزراء نوري السعيد ووزير الخارجية توفيق السويدي، إضافة إلى الدكتور فاضل الجمالي، تم الحديث في هذا الاجتماع عن ضرورة أن تعلن بريطانيا استقلال الكويت ليرتبط ضمها إلى الاتحاد العربي وكانت الحجج التي زرعها السفير الأمريكي في بغداد على لسان نوري السعيد هي:

توسيع الاتحاد وقبول عضو غير هاشمي فيه. مساعدة الأردن مالياً ليحافظ على حدوده مع إسرائيل. مقاومة الغايات الهدامة. استعادة الكويت من مياه العراق. حماية الكويت من أي اغتصاب خارجي. عندها اعتذر سلوين لويدي عن مواصلة الحديث في الموضوع قائلاً: (إن استقلال الكويت أمر يستوجب قراراً بمستوى مجلس وزراء).

خلال فترة قصيرة بعد عودة سلوين لويدي إلى لندن تفاهمت بريطانيا مع الولايات المتحدة الأمريكية على: تقاسم الدور في الأردن، لذلك نشاهد أن علاقة الملك حسين أصبحت وطيدة الصلة بالولايات المتحدة الأمريكية منذ ذلك الحين، وأن تسحب بريطانيا يدها كاملة من العراق مقابل ألا يقترب الأمريكان من محمية الكويت. الأمريكان وقد صار أمر العراق كله لهم، كانت لهم رغبة في وجود حكومة عسكرية في العراق على غرار ما فعلوه في مصر عام ١٩٥٢، أولاً من أجل الإعلان القاطع والأخير أن العلاقات البريطانية العراقية انتهت ولن تعود، وثانياً لزعة أركان العراق تحت نريعة محاربة الشيوعية أو غيرها، فطالما سيبقى هذا البلد الواقع على خط التقاطع البري بين آسيا وأوروبا وأفريقيا، بلداً منهاراً، فسيبقى حاضنة خصبة لاحتواء مختلف أنواع التيارات التي تؤثر في سياسة جميع الدول المحيطة به.. البعيدة منها والقريبة.

× اعلامية عراقية مقيمة في السويد



نوري السعيد في القاهرة

بقوة، حيث طالب برفع الحماية البريطانية عنها وسعى إلى إقناع حكام الكويت بمزايا الانضمام إلى الاتحاد، وتمت دعوة حاكم الكويت الشيخ عبد الله السالم إلى بغداد وتباحث الطرفان في قضية تحرير الكويت من السيطرة البريطانية ثم الدخول إلى الاتحاد.

الحكومة البريطانية التي أصبح لها دور هامشي في العراق بعد توقيع معاهدة عام ١٩٥٥ كانت تنظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهي تزاحمها في السيطرة على الشرق الأوسط بعين الحذر الشديد، ونضع في حسابها أن نوري السعيد منذ ذلك التاريخ أصبح يلعب الأدوار لمصلحة الأمريكان وليس لمصلحة بريطانيا.

منذ انسحاب فرنسا من سورية ولبنان وهذان البلدان يقعان تحت النفوذ الأمريكي المباشر، وكذلك نجد والحجاز بعد أن حولتهما شركة (أرامكو) النفطية إلى مملكة عربية سعودية، أضف إلى ذلك أن الأمريكان، ومنذ العام ١٩٤٨، كانوا قد أسسوا إسرائيل على أرض فلسطين، وفي العام ١٩٥٢ قبلوا نظام الحكم في مصر وفصلوا عنها السودان واستولوا على قناة السويس، والجامعة العربية، وأشرفوا على جلاء القوات البريطانية عن مصر، وفي العام ١٩٥٥ نازع الأمريكان

المستعمر وإسرائيل، وعندما وقع انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق كان أول ما قام به المتآمرون هو الهجوم على (دار ميثاق بغداد) للسطو على كافة الوثائق الموجودة فيه ونقلها إلى القاهرة لفحص محتوياتها لكنهم لم يجدوا فيها ما يثير الشك أو الانتقاد.

توقيع الوحدة الاندماجية الفورية بين مصر وسورية في يوم الأول من شباط ١٩٥٨ تم توقيع الوحدة الاندماجية الفورية بين الرئيس السوري شكري القوتلي والرئيس المصري عبد الناصر. ولأن هذا المشروع الوحدوي كان مشروعاً (أمريكياً) صُمم ليتناسب مع تطورات الجماهير العربية، لذلك سارع البريطانيون إلى طرح مشروعهم الوحدوي البديل أو المقابل. فبعد أسبوعين فقط، وفي يوم ١٤ شباط ١٩٥٨ أعلن رسمياً عن تأسيس (الاتحاد العربي) الذي يعرف أيضاً باسم (الاتحاد الهاشمي) بين المملكة العراقية والمملكة الأردنية الهاشمية، وهو اتحاد مفتوح العضوية لكل من يريد المشاركة فيه. ملك العراق هو رئيس الاتحاد ومقر الحكومة دوري ما بين بغداد وعمان كل ٦ أشهر.

الملك فيصل الثاني والحسين
دخول الكويت إلى الاتحاد العربي كان من الأهداف التي ركز عليها نوري السعيد

أيزنهاور في صد الخطر الشيوعي عن الشرق الأوسط وأفريقيا.

بالمثل اندفع نوري السعيد في هذا المشروع، فرغم كونه رجل بريطانيا في العراق إلا أن رؤيته لنفوذها وهو يضمحل، جعلته يكرر الخطأ نفسه الذي ارتكبه حكومة الكيلاني بالارتقاء في حضان السياسة الألمانية من أجل التخلص من البريطانيين، لكنه فعلها هذه المرة مع الأمريكان. فقد كان يرى أن انغماسه في مشروع حلف بغداد سيجعله رجل الأمريكان في المنطقة وبذلك يتخلص العراق من النفوذ البريطاني، لكننا سنجد أنه حالما سيتأسس حلف بغداد من العراق وتركيا وإيران وباكستان برعاية بريطانية وحضور أمريكي، حتى بدأ كتاب (حرب خروشوف الباردة).

وسنرمس الآن صورة للأيام الأخيرة من الحكم الملكي في العراق، وكيف تم تحويلنا إلى جمهورية.. وهو ما يجهره أغلبنا إما بحكم صغر السن، أو بحكم التعتيم الإعلامي التام، أو بحكم التحيز والعناد والانغلاق.

نعود إلى الدكتورة عصمت السعيد في كتابها ص ١٧٥ حيث تقول: (كان الهجوم المكثف الذي تشنه إذاعة صوت العرب والإعلام المصري على حلف بغداد يرمي إلى إثارة الشكوك حول وجود بنود سرية فيه لصالح

الأربع عشرة عام ١٩١٩ عند توقيع معاهدة فرساي حين قال (ينبغي ضمان سيادة حقيقية للأجزاء التركية من الإمبراطورية العثمانية الحالية، أما الأقوام الأخرى الموجودة الآن تحت الحكم التركي فينبغي أن تضمن لها الحياة ضماناً لا يراه فيه مع إعطائها فرصة للقيام بالحكم الذاتي).

نظراً إلى أن الحكومة البريطانية كانت تريد الاستحواذ على العراق والشام بعد إجبار فرنسا على الانسحاب من سورية ولبنان عند سقوط باريس بيد الألمان، لذلك تحججت بريطانيا بحاجة العراق إلى منفذ على البحر الأبيض المتوسط لتصدير نفطه، أو حاجة فلسطين التي كانت وقتها تحت الانتداب البريطاني إلى نفط العراق، لهذا أوعزت إلى نوري السعيد بطرح (مشروع الهلال الخصيب) حيث يعاد توحيد سورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن في دولة واحدة تدعى (دولة سورية) يتم توحيدها مع (دولة العراق) على شكل (عصبة عربية).

بقيت الأمور ما بين أخذ ورد بين كل من بريطانيا، التي تستحوذ على العراق وفلسطين وشرق الأردن والكويت، والولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تبسط نفوذها على سورية ولبنان بعد إجبار فرنسا على الانسحاب منهما، وهكذا أجهض مشروع الهلال الخصيب.

تداركت بريطانيا هذا الفشل بالدعوة إلى تأسيس الجامعة العربية في مصر، لتقاوم النفوذ الأمريكي المتعاظم في الشرق الأوسط عن طريق استعمال العرب بالنيابة عن بريطانيا وبواسطة جامعتهم العربية، مستغلة طموحهم الشديد إلى التحرر والاعتناق، لتحارب بهم النفوذ الأمريكي المتنامي.

حالما تأسست الجامعة العربية عام ١٩٤٥ في مصر كان نوري السعيد من أوائل الذين رشحوا السيد عبد الرحمن عزام (مصري) لشغل منصب أمينها العام، لكن الجامعة العربية ومنذ ذلك الحين لم تكن فعالة، وكانت متحيزة، ولا تعمل على دعم الروابط الاقتصادية والثقافية والجغرافية أو التاريخية للعرب. كل هذا دفع نوري السعيد إلى طلب تعديل بعض قوانينها الإدارية فاعتبر عبد الرحمن عزام ذلك مساساً شخصياً به، فكتب إلى نوري السعيد رسالة طريفة نشرتها الدكتورة عصمت في ص ٩٨ وجاء فيها:

(عزيزي نوري باشا السعيد السلام عليكم وبعد فطالما أنصفتك فلم تنصفتني، واحتفظت بودك فلم ترع ودي، ويعلم الله أنني صبرت استبقاءً لمحبة، ووفاءً بعشرة، ورغبة في تعاون لخدمة أمتنا. فأبيت إلا أن تتجاهل ذلك كله، فهل بقي إلا ما تقبل المروءة وأن أقبل القطيعة التي أردتها؟ كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانياً

المخلص عبد الرحمن عزام ١٤/٥/١٩٤٩).

حلف بغداد
نهاية الأربعينيات صدر قرار تقسيم فلسطين، ووقعت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى، ورغم تأسيس بريطانيا للجامعة العربية، إلا أن هذه الجامعة لم تنجح في استعمال العرب لحماية مصالح بريطانيا في المنطقة، وهكذا تأسست الدولة العربية بالضد من رغبة بريطانيا، وكان على الحكومة البريطانية مغادرة فلسطين حيث يقع ميناء حيفا وهو أهم موانئ البحر الأبيض المتوسط قاطبة.

عام ١٩٥٢ وقع انقلاب عسكري أمريكي في مصر لإخراج البريطانيين والفرنسيين منها، عندها وكتحصيل حاصل خسرت بريطانيا نفوذها (كليا) على العرب الذي كانت تمارسه من خلال الجامعة العربية، ولهذا كان على بريطانيا أن تجد لها وسيلة أو طريقة لتأسيس تجمع جديد يمكنها من الحصول على بعض النفوذ، وهكذا سارعت إلى تأسيس حلف بغداد كاستجابة لمشروع



سيارة نوري السعيد

الأعظمية تاريخها وأبرز معالمها

مرهون الصفار

يوجد في الأعظمية وضواحيها الكثير من الجوامع والمساجد... منها :-

× جامع الإمام الأعظم (أبي حنيفة) :

جامع الإمام الأعظم أو جامع أبي حنيفة النعمان هو أحد المساجد والمدارس التاريخية في مدينة بغداد. المنطقة حول الجامع تدعى الأعظمية نسبة إليه ويقابلها منطقة الكاظمية نسبة إلى حضرة الإمام موسى الكاظم الذي يقع فيها. بني المسجد عام ٣٧٥ هـ بجوار قبر أبي حنيفة النعمان ...

× مسجد الشيخ جلال :

(وهو الشيخ جلال الدين محمد بن الشيخ محمد الحنفي الكوفي) ، يقع في سوق الأعظمية الكبير القديم.

× مسجد ملا خطاب :

وهو في الحقيقة جامع محمد الجليبي الأعظمي وكان امامه الملا خطاب، ويقع في محلة الشيوخ .

× مسجد نوح :

يقع في رأس الجسر وقد نقض عند بناء الجسر القديم سنة ١٩٢٥م (ويعود الى عائلة نوح بالأعظمية).

× مسجد الشايندر :

يقع في محلة السفينة، بني عام ١٣٥٧هـ (ويعود الى محمود الحاج محمد سعيد الشايندر).

× مسجد حسن بك :

يقع بمحلة السفينة (قرب شارع سعدة).

× جامع الحاج صالح أفندي :

يقع في محلة السفينة قرب الجسر القديم ، بني عام ١٩٥٩م.

× جامع نداء الإسلام :

يقع في محلة راغية خاتون شارع أبي طالب ،مقابل معهد القضاء .. بني عام ٢٠٠١م.

× جامع الدهان :

ويقع قرب ساحة عنتر في محلة نجيب باشا مقابل ثانوية الحريري للبنات ، بني عام ١٩٥٣م.

× جامع العساف :

ويقع في شارع الضباط - راغية خاتون .. بني عام ١٩٥٦م.

× مسجد عائشة الجيدري :

× جامع عبد الهادي العاني :

يقع في الوزيرية مقابل كلية التربية قرب معمل القطن، بني عام ١٩٦٣م.

× مسجد سبع ابكار :

يقع في الصليخ - سبع ابكار ، بني عام ١٩٦٥م.

× جامع الرواس :

يقع في حي القاهرة ، بني عام ١٩٦٤م.

× جامع الصليخ الجديد (الفرقان) :

بني عام ١٩٦٥م.

× جامع الامام علي :

يقع قرب ثانوية كلية بغداد ، بني عام ٢٠٠٥م.

× جامع العمري :

في الوزيرية قرب المجمع العلمي ، بني عام ١٩٦٥م.

× مسجد بشر الرحايفي :

(والأصح هو بشر الحنفي) ، ويقع في محلة الحارة.

× مسجد الحاجة نشمية :

راغية خاتون
تعتبر منطقة راغية خاتون من المناطق العريقة في بغداد ويعود تأسيسها إلى العهد العثماني وسميت كذلك نسبة إلى السيدة راغية التي كانت ذات نفوذ كبير وتملك الاراضي في المنطقة ..

ومنطقة راغية خاتون اليوم تعتبر جزءا من مدينة الاعظمية. وهي تضم اجزاء من حي الشماسية ومن حي المغرب، وفيها العديد من المساجد والجوامع والمحال والاسواق ، وقد ذكر موقع الاعظمية الاول الكثير عن منطقة راغية خاتون وتناول معلومات عنها وعرض كذلك صوراً عنها . ومن أبرز شوارع منطقة راغية خاتون الرئيسية هي شارع الضباط وشارع الكعب ، ومنطقة راغية خاتون اليوم محاطة (كباقي مناطق الاعظمية) بسور معروف يسمى " جدار الاعظمية " .

شارع المغرب

يقع شارع المغرب ضمن مدينة الاعظمية .. وهو يربط بين تقاطع الرباط وتقاطع المغرب .. ويقع على جانبه محال واسواق كبيرة ويشتهر بمكاتب وعيادات الاطباء والمستشفيات والمختبرات الطبية .. الحي الذي يقع فيه شارع المغرب يسمى " حي المغرب" ويشتهر شارع المغرب بوجود قاعة الرباط (قاعة الشهيد عثمان العبيدي) وكذلك ملعب الكشافة .. وغيرها ...

الجوامع والمساجد في مدينة النعمان

الى قائممقامية تضم ناحية الراشدية وذلك بعد ثورة تموز تضم الفحامة والجلاعة وأبادالي والعباسية والداوية وكلها تابعة لناحية الراشدية.. وقد بنيت في حدود الأعظمية عدة مدن منها مدينة الشعب والقاهرة والجزائر وجميلة والصليخ الجديدة وكلها عامرة بالسكان

احياء الاعظمية

الأحياء الأربعة التي تعتبر المنطقة القديمة في الأعظمية هي السفينة والحارة والنصبة والشيوخ .. وما حولها اليوم يعتبر امتدادا لها كراس الحواش وشارع عمر بن عبد العزيز وشارع الضباط وأحياء الشماسية والوزيرية والعبواسية و راغية خاتون و شارع المغرب. مساحة الأعظمية حوالي ٢٧ كيلومترا مربعا (عدا الراشدية والفحامة والزهور التابعة إداريا للأعظمية) . الكثير من المعلومات المفيدة عن الاعظمية من حيث تاريخها وشخصياتها وثقافتها واهم الاماكن فيها وفنائها :

الوزيرية

منطقة تقع في وسط بغداد جنوب منطقة الاعظمية وسميت بالوزيرية لانه كان يسكنها الوزراء ... وهي تتبع قضاء الاعظمية من الناحية الادارية .. وتقع الوزيرية قريبا من منطقة الكسرة ويقع فيها عدة مدارس مشهورة في بغداد مثل المدرسة الامومية التي درس فيها الملك فيصل الثاني والعديد من عليه القوم

بكثر من الكليات والمعاهد والثانويات والابتدائية والنموذجية ..

الناحية الدينية

الأصل فيها إذ هي عين لعلوم الدين والفقه واللغة العربية وادابها حتى أضحت بمدارسها حاملة مشعل الثقافة والنور في الشرق والندية والحضارة الانسانية واشعاع العلوم المتصلة بحياة الانسان وأبناؤها يدينون بالإسلام وجلهم على المذهب الحنفي وذلك مبعث بطولتهم وسموهم واعتزازهم بوطنهم إذ العقيدة كانت وما تزال تنكي شعلة الحماس فيهم حتى ارتفعوا الى قمة المجد والنصر ، وقد شيدت قديما وحديتا فيها مساجد كثيرة وتكايما يذكر اسم الله فيها مما جعل سكانها يشتهرون بالدين والخلق الحسن وحسن الجوار واکرام الضيف والمعاملة الطيبة والاعتزاز بالإسلام والعروبة المطعمة بالدين الحنيف ..

مكائنها الاجتماعية

تنبؤا الاعظمية مكانة مرموقة من جميع النواحي الاجتماعية لذا سرعان ما اتسعت ونمت نموا ملحوظا واتساعا ملموسا فغصت بالمنازل والأسواق والعمارات والقصور الجميلة والمساجد الفخمة التي تناطح مآنها السحاب وباللبساتين والحدائق والسباحات ودور الثقافة والمكتبات العامة فضلا عن اتخاذها مركز القيادة للحركة الاسلامية العربية حتى ازدهرت وازدحمت بالسكان فبلغت نفوسها ١٩١ ألف نسمة وتحولت ادارتها

سميت الأعظمية بإسمها هذا نسبة الى الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان (رضي) وتسمى أيضا الحضرية، توفي أبو حنيفة عام ١٥٠هـ و٧٦٧م وتوفيت سنة ١٧٣هـ ٧٨٩م الخيزران ودفنت فيها الياقوتة بنت المهدي وقد نسبت المقبرة للخيزران لأنها زوجة الخليفة والدة خليفتين.. لقبر أبي حنيفة حظوة عظيمة من الوجهة التخطيطية (الطوبوغرافية) وذلك لأنه من المواقع القليلة التي لازالت باقية في بغداد الشرقية ويعود تاريخها الى عهد الخليفة المنصور وقد سميت المدينة باسم هذا الفقيه ..

موقعها

تقع الاعظمية في شمال بغداد وهي شبه جزيرة تحيط بها المياه من جهاتها الثلاثة ذات جورطب وهذه الطبيعة البهيجة كانت تغري أثرياء بغداد وأعيانها بالتوجه إليها في فصل الصيف للتمتع بجمالها ولقضاء فترات من الراحة والاستجمام في قصورها الشامخة المطلة على نهر دجلة وليس في بلد أكثر نضارة وبهجة وأنقى هواء من الاعظمية

مكائنها العلمية

الأعظمية كعبة طلاب العلم وأزهر الرافدين، وتلك صبغتها العلمية التي تتمثل بمدسة أبي حنيفة (رضي) التي تلقى فيها الغذاء الروحي والعقلي والعلمي تلامذة كثيرون حتى نشأ فيها مفسرون ومحدثون ومتكلمون كبار اشتهروا في العالم الاسلامي ومنهم الفقهاء والكتاب والادباء الشعراء ومؤرخون وسلك بعضهم مسلكا عسكريا ومدنيا كما ازدهرت



فيصل الأول ويهود العراق

مازن لطيف

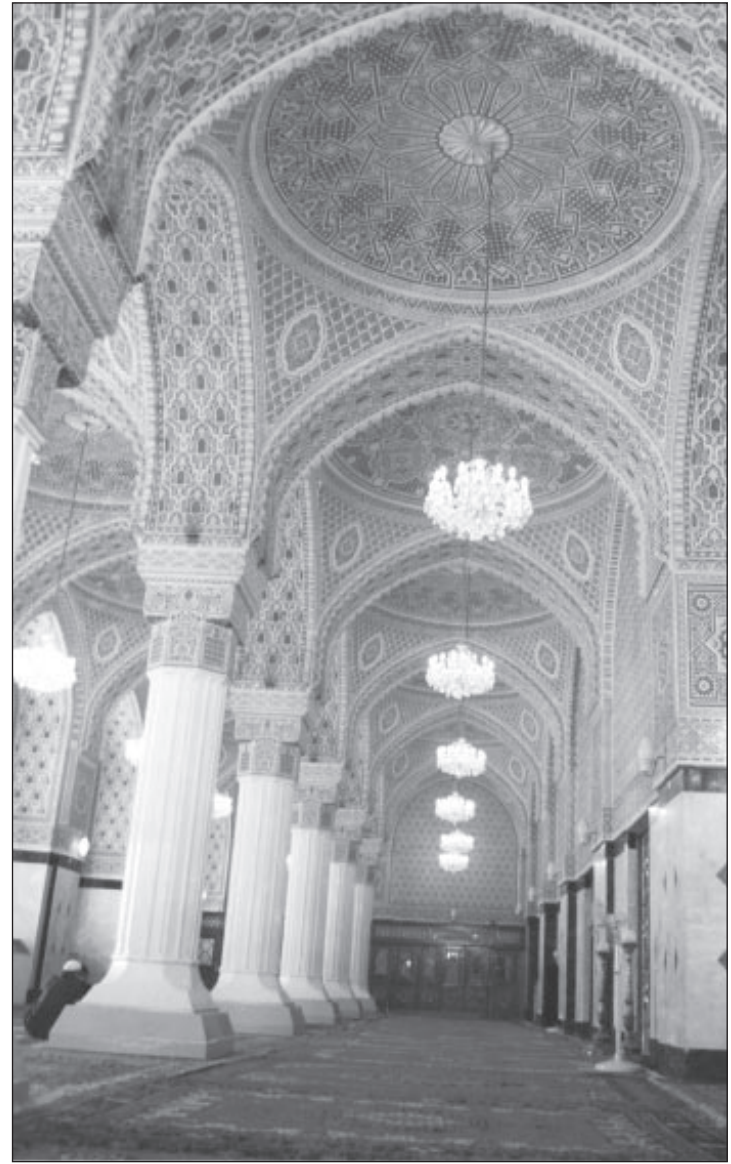
من الشخصيات الشهيرة والتي مازال اسمه يضرب به المثل الشخصية اليهودية العراقية "موشي منش شعشوع" صاحب القصر الذي ارتبط باسمه وذاع صيته في بغداد . فاليهود في بغداد كانوا ملوكا غير متوجين. سكنوا احدى القصور حتى ان التاجر اليهودي شعشوع تبرع بقصره على نهر دجلة لسكن الملك فيصل حينما قدم الى العراق ليكون ملكا ولم يجد له سكنا شعشوع هو احد اثرياء يهود بغداد قرر عام ١٩١٠ شراء قطعة ارض مساحتها اكثر من ٥٠٠٠ متر مربع في منطقة الكسرة من اجل بناء قصر فخم وصمم القصر في وقتها على احدث التصاميم . وعند وصول الملك فيصل الاول لبغداد اخلي القصر للملك ليقيم فيه لأن القصر الملكي لم يتم بناؤه بعد ، وفي القصر استقبل فيصل الوزراء ورجال الدولة . قرر شعشوع بيع الدار فكان من نصيب جعفر ابو التمن.

تمتع يهود العراق في عهد الملك فيصل الاول ، بعد تسلمه العرش، بالمساواة وحصولهم على امتيازات وحقوق كما سنهها الدستور العراقي، وعند وصول الامير فيصل قادما من سوريا قامت مجموعة يهودية عراقية حفلا مرحبة بقدمه بتاريخ ١٨ تموز عام ١٩٢١ اي قبل تتويجه بأكثر من شهر وكانت الحفلة من اروع ما يكون وكانت الجماعة اليهودية قد وضعت على حاشية علم الثورة العربية الذي رفعه الامير فيصل عبارة من التوراة ، وتقدم الحاخام باشي الي الامير بأهدائه نسخة من التوراة المذهبة كتبت عليها عبارة "بارك يارب قوته، واراضي بعمل يديه، وحطم متون مقاوميه ومبغضيه حتى لا يقوموا فتسلمها فيصل وقبلها وتشكر منهم ثم ألقى سليم أفندي معاون رئيس الحاخامات اليهود كلمة ترحيبية، وقام بعده الشاعر أنور شأول فألقى قصيدة وكذا فعل الزهاوي فألقى أبياتا وكلمة فلسفية في ضرورة الاتحاد بين البشر، وبعدها أخرجت التوراة الأصلية من موضعها وهي لا تخرج إلا للملوك والعظماء. مما لفت انتباه الأمير إلى هذه المبادرة الطيبة وارتجل كلمة قال فيها : "إني لا أريد أن اسمع كلمة مسلمين ومسيحيين وإسرائيليين، فالعراق وطن القومية وليس فيه سوى أمر واحد هو أن يقال عراقيون فقط"

كان يهود العراق يتقربون لفيصل لضمان حقوقهم ومصالحهم وقد أكد فيصل قبل تتويجه انه لايفرق بين المسلم والمسيحي واليهودي في الدولة العراقية لأنهم عراقيون من اصل واحد.

لقد قام فيصل برعاية خاصة وواضحة لليهود العراقي لكي يضمن ولاءهم للعراق للحفاظ على الهوية الوطنية العراقية، يذكر ان فيصل اقام خلال فترة حكمه في النظارة الخاصة ، فكان فكتور بحوش ، ونوئيل لورنس وتوماس منسي موظفين فيها ، وكذلك استخدم ساسون عزرا مأمورا للتليفون الخاص به ، وكان مقدم الطعام له اليهودي داود جرجس وسائقه الخاص ابراهيم كاهن .

وفي مصابف الملك فيصل في سرسنك كان يديرها عبد يشوع برفقة موظفين هما جوسون بنيامين وزيا لزسي ، وشهدت الطائفة اليهودية في العراق عام ١٩٢١ نهضة ملموسة في تدريس اللغة العبرية ، خاصة بعد ان منح الملك فيصل الاول قدرا كبيرا من الحرية لليهود العراقي في مجالات مختلفة . حيث اصبحت اللغة العبرية في عهد فيصل مادة اساسية في مناهج التعليم بالمدارس اليهودية الحديثة .



مقابل حديقة النعمان ..

× جامع الصليخ :

بني عام ١٩٥٢م.

× مسجد الأنبياء :

يقع في بداية شارع الضباط..بني عام ٢٠٠٠م.

× جامع عاذلة خاتون .

إن أول مدرسة رسمية افتتحت في الاعظمية بعد سقوط الحكم العثماني عام ١٩١٧ كانت " مدرسة الاعظمية الابتدائية " وقد افتتحت في محلة النصبة (دار الحاج محمد مهدي) والد السيد عبدالهادي أفندي وسيد نعمان .

وافتتحت أول مدرسة للبنات بداية الثلاثينات من القرن الماضي هي مدرسة " الخنساء الابتدائية للبنات " وتقع في بيت سيد نعمان الحاج محمد الاعظمي في محلة النصبة .

أما المدارس المتوسطة فان أول مدرسة متوسطة افتتحت عام ١٩٢٩ في بناية " ثانوية الاعظمية للبنات حاليا " .. ثم انتقلت إلى بنايتها الحالية قرب المقبرة الملكية

يقع في بداية شارع عشرين .. بني عام ١٩٣٩م.

× مسجد الحاج ارزوقي العنبر :

ويقع في محلة الشيوخ قرب شارع عمر بن عبد العزيز، بني عام ١٩٥٤م.

× مسجد راغبة خاتون .

× جامع الصديق :

قرب ثانوية كلية بغداد ، أنشئ عام ١٩٦٥م.

× مسجد الراوي :

ويقع قرب مستشفى النعمان ، بني عام ١٩٥٤م.

× مسجد ومدرسة الحاجة هيبه خاتون :

يقع على شارع الامام الأعظم (مهجور) وبني عام ١٩١٨م.

× مسجد فخام :

(ابن الحاج انيس) يقع قرب شارع عشرين ، وبني عام ١٩٤٨م.

× مسجد الحاج نعمان :

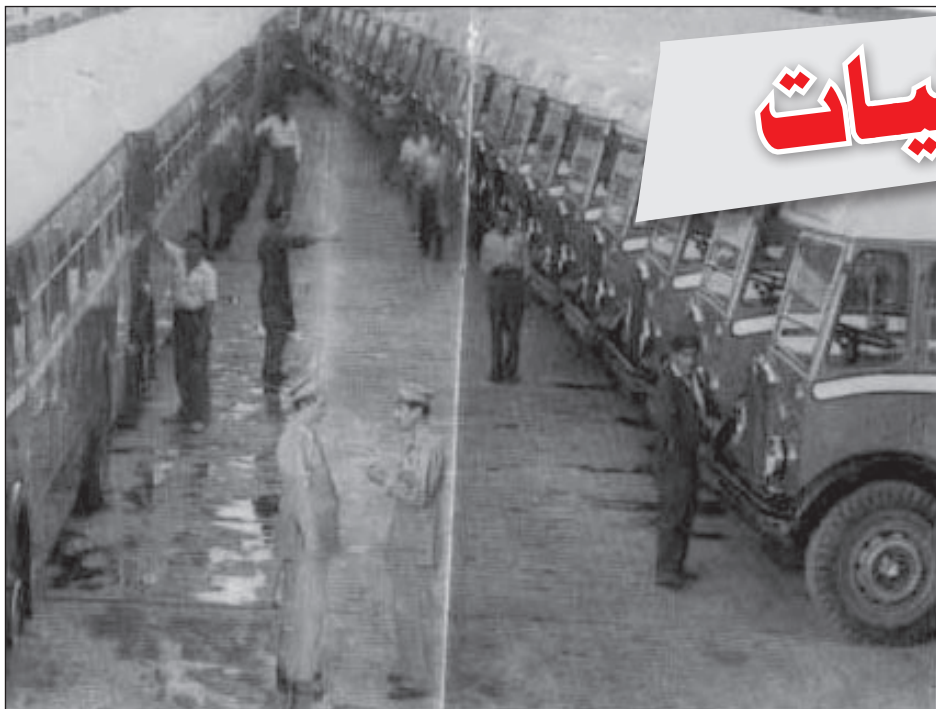
يقع في محلة النصبة (بين شارع عمر وش.عشرين) وبني عام ١٩٨٠م.

× مسجد الحاجة خديجة :

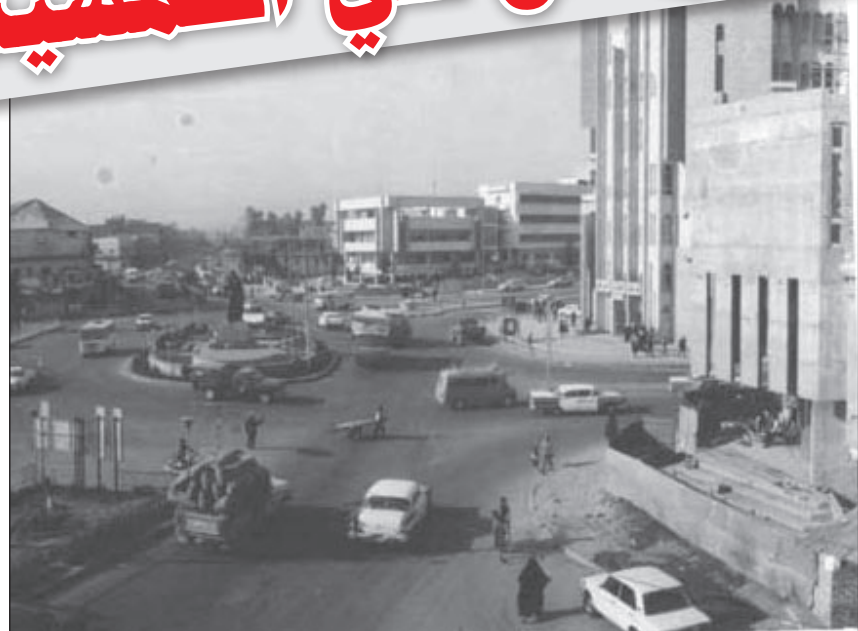
منطقة راغبة خاتون اليوم تعتبر جزءا من مدينة الاعظمية . وهي تضم اجزاء من حي الشماسية ومن حي المغرب ، وفيها العديد من المساجد والجماعات والمحال والاسواق ، وقد ذكر موقع الاعظمية الاول الكثير عن منطقة راغبة خاتون وتناول معلومات عنها وعرض كذلك صورها عنها .

ومن أبرز شوارع منطقة راغبة خاتون الرئيسية هي شارع الضباط وشارع الكمب ، ومنطقة راغبة خاتون اليوم محاطة (كباقي مناطق الاعظمية) بسور معروف يسمى جدار الاعظمية .

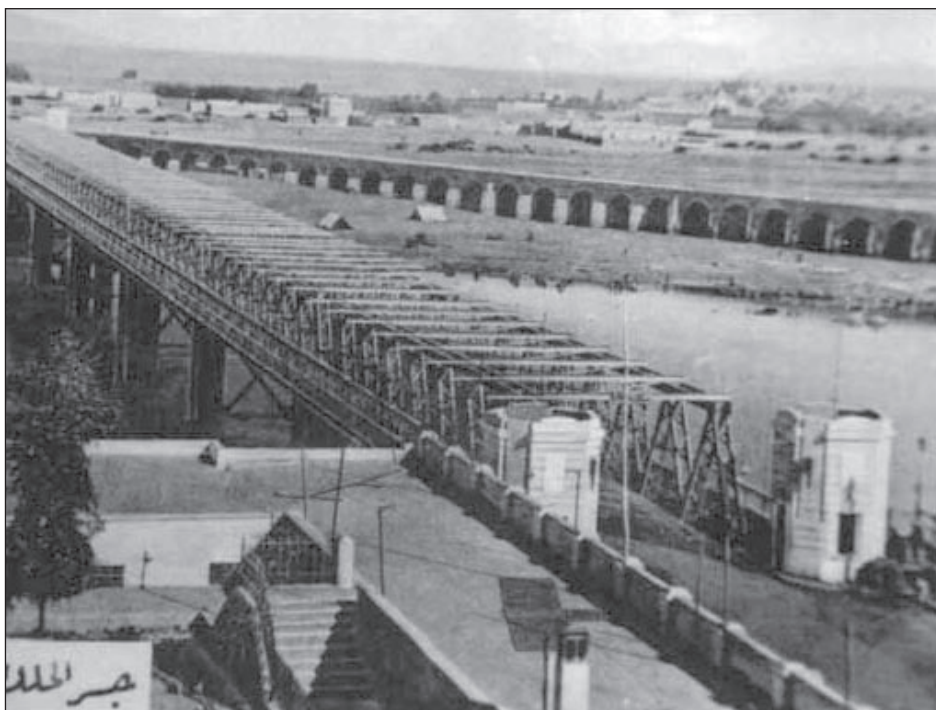
الموصل في الخمسينيات



كراج مصالحة نقل الركاب في الموصل



ساحة الجمهورية



جسر الملك غازي وقناطر الجسر العثماني الخشبي القديم



ساحة النبي يونس



ساحة الحرية وعمارة الأوقاف



احد شوارع الموصل الرئيسية



دورة السرجخانة عندما كان المرور بالعكس



ساحة صقور الحضر



باب الجسر



ساحة الجمهورية قرب المحافظة



سينما القاهرة في شارع الدواسة



ساحة باب الطوب

ولد محمد فاضل عباس الجمالي في الكاظمية عام 1903 من عائلة دينية محافظة واكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد بعدها التحق بالجامعة الاميركية في بيروت فنال شهادة بي أي في التربية. عاد الى بغداد وعين مدرسا في دار المعلمين الابتدائية في 19 تشرين الثاني عام 1918م. قضى اعواماً في التدريس ثم سافر الى اميركا للدراسة هناك فحصل على شهادة بي اي في فلسفة التربية فعاد الى وطنه ليشغل وظائف عدة في ديوان وزارة المعارف منها مديرية التربية والتدريس العام ومنصب المفتش العام ومنصب مدير المعارف العام بعدها انتقل الى الخارج ليعين مديراً للخارجية ثم اختير وزيراً للخارجية فوزيراً مفوضاً للعراق في القاهرة بعدها استوزر للخارجية ثانية. ترأس الجمالي الوفد العراقي في اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة اكثر من مرة.

فاخر الداغري

وثائق:

محمد فاضل الجمالي والتكنوقراط
واحداث موازنات جديدة

الوحدة العربية التي قامت بين مصر وسوريا برئاسة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتحت اسم الجمهورية العربية المتحدة حيث كان نوري السعيد من اكثر الرؤساء العرب تربصاً بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر ومن اشهر المناوئين له في حين ان شخصية الجمالي تتطلع نحو المستقبل بأفاق رحبة فهي شخصية مدنية نالت علومها بوسائل حديثة واغترفت من الثقافة الاجنبية بما يناسب روح العصر ومحاكاة الشعوب بما يؤهلها في توفير مستلزمات النهوض بالمجتمع المدني الحديث وفق ارادة وطنية تمتلك من المقومات العلمية بما يفتح الطريق امامها مستفيداً من فترة وجوده الطويلة في وزارة المعارف في تأسيس علاقات مع فئة من الشباب الجامعي الطامحين في النيابة والوزارة حيث استثمرهم لمصلحته في وقت هم حاولوا ان يستثمروه لتحقيق طموحهم حيث يرون انفسهم انهم جديرون بما سيسند لهم من مهام مستقبلية.

لقد صادفت فترة الجمالي تسنم الملك الشاب فيصل الثاني سلطاته الدستورية فكانت عاملاً مساعداً في استقطاب الشباب من الدكاترة الجامعيين الى جانبه وضمهم الى وزارته كما ضم اثنين من المعارضين لتلطيف الاجواء السياسية وهما كل من الدكتور عبد الرحمن الجليلي وحسن عبد الرحمن المحامي.

وللمؤرخ العراقي المشهور الراحل عبد الرزاق الحسيني رأيه في شخصية الجمالي حين دعاه الملك فيصل الثاني الى تشكيل الوزارة حيث يقول: كانت حادثتنا اطلاق النار على المحجوزين في سجنى بغداد والكوت في 18 حزيران و 3 ايلول عام 1953 عملاً استفزازياً اقام العراقيين واقعدهم في مختلف ديارهم وادى الى زعزعة الثقة في الوزارة المدفعية السابعة ان لم يكن السبب المباشر في سقوطها وكان رئيس مجلس النواب الجمالي قد سحب الملك وولي عهده عبد الاله في سفرهما الى بحيرة كلشين على

اعماله اسهامه في ميلاد الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والاردن وليس بين العراق وسوريا كما كان يدعو اليه من خلال مشروع الهلال الخصيب الذي كان يتبناه ويعمل من اجله ويتقف عليه حتى انه كان مادة منهجية في الدراسة الابتدائية

لقد كان الاتحاد العربي الهاشمي رداً على

بقيادة الشريف حسين وقد ارتدى العقاب والكوفية فوق البدلة العسكرية تيمناً بالزي العربي الذي كان يرتديه الامير فيصل.

وقد صنف نوري السعيد من قبل الانكليز بأنه عربي قومي من العرب الاوائل الذين تبنوا قضية العرب ومن الذين حملوا السلاح بأسمها وكان اخر

من عناء المنافسة.

ثم هو القادر على اقتناص الفرص وتهيئة الاجواء لرئاسة الوزارة بالتنسيق مع احمد مختار بابان والساسة الاخرين المستقلين على ضرورة الحد من اكثرية نوري السعيد البرلمانية حيث دعا الى قيام جبهة برلمانية تأتمر بأمر الوصي عبد الاله ليكون قادراً على اختيار رئيس الوزراء الذي يرتاح اليه.

وعليه هناك فرق كبير بين الرجلين نوري والجمالي في التكوين الظرفي لكل منهما حيث انسحب الزمن عنصرياً اساسياً مباشراً في تكوين ملامح هاتين الشخصيتين السياسيتين

نوري سعيد من جيل 1800 بدأ حياته عسكرياً بصنف ضابط في الجيش العثماني وحين بدأ الافول على الامبراطورية العثمانية يلوح في الافق السياسي التحق بالامير فيصل بن الحسين الذي كان يقود جيشاً غير نظامي من العرب والى جانبه صديقه لورانس رجل المخابرات البريطاني المعروف بنشاطه ومغامراته وتذكره في ازياء عدة وصولاً الى هدفه الاستخباري وتوفير المعلوماتية التي تساهم في اندحار تشكيلات الجيش العثماني على صعيد الجزيرة العربية الى جانب الجيش البريطاني المؤلف غالبية من الهنود المغلوبين على امرهم استعمارياً وكان نوري احد ضباط الثورة العربية

في 24 كانون الثاني عام 1953 انتخب رئيساً لمجلس النواب في دورته الانتخابية الثالثة عشرة في عهد وزارة نور الدين محمود.

في 17 ايلول 1953 شكل وزارته الاولى ثم اعاد تشكيلها ثانية في 8 اذار 1954 وعليه يلاحظ استقراراً.

ان الدكتور محمد فاضل الجمالي ظل يتدرج صعوداً في مجال العمل الوظيفي الى ان شغل رئاسة مجلس النواب ثم رئاسة الوزارة لمرتين متتاليتين وهذا دليل على حيويته ونشاطه وكفاءته وطموحه في استثمار ما لديه من قابليات وتكريسها في الوظيفة التي هي في محصلتها الاخيرة خدمة عامة.

هذا الاستقرار ينسجم مع انطباعات خليل كنة عن الجمالي في كتابه (العراق أمسه وغده) موضحاً الاسباب التي دعت الى اسناد رئاسة الوزارة اليه حيث يقول:

الجمالي سياسي نشط محب لذاته له نظريات وازاء سياسية معروفة كما مثل العراق في الامم المتحدة فخدم بذلك المغرب وقضية استقلالها ثم يصفه أنه الذكي في استغلال الظروف السياسية لمصلحته ودعا الى قيام توازن بين نوري السعيد وصالح جبر وهو بنفس الوقت صديقها داعياً الى ان يرتاح الرجلان

قد صنف نوري السعيد من قبل الانكليز بأنه عربي قومي من العرب الاوائل الذين تبنوا قضية العرب ومن الذين حملوا السلاح بأسمها وكان اخر اعماله اسهامه في ميلاد الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والاردن وليس بين العراق وسوريا كما كان يدعو اليه من خلال مشروع الهلال الخصيب الذي كان يتبناه ويعمل من اجله ويتقف عليه حتى انه كان مادة منهجية في الدراسة الابتدائية

لقد كان الاتحاد العربي الهاشمي رداً على الوحدة العربية التي قامت بين مصر وسوريا برئاسة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتحت اسم الجمهورية العربية المتحدة



توفيق السويدي



محمد مهدي كبة



محمد الصدر

يدو الى التغيير شيئاً ما لتحبيب عهد الملك الجديد الى قلوب الشعب ولتظهره بمظهر يختلف عن العهود السابقة مع ان هذا الملك بقي رهين ارادة خاله عبد الاله وحبيس توجيهه ولم يبرهن في اية مناسبة بأنه خرج عن نطاق رأيه او رأي المتنفذين من رجال الطبقة الحاكمة الى اخر عهده.

تشريع قوانين تخدم هاتين الطبقتين اللتين ظلمتا طوال العهد الملكي.. له رأيه وقوله في وزارة الجمالي الشابية حيث يروي في مذكراته مستعرضاً الاحداث التي وقعت في عهدها: عندما تولى الملك فيصل الثاني صلاحياته الدستورية واسندت الوزارة الى السيد فاضل الجمالي مالت السياسة العليا كما

تركز المسؤولية على البلاط. فغضب ولي العهد وبدت عليه علامات الانفعال وقال له انه حاول عبثاً ان يحمل نفسه على محبته وطلب اليه المغادرة. وعليه استقالت وزارة الجمالي وظل عبد الاله يحاول وضع العراقيل امام محاولة تكليف نوري السعيد الوزارة ليضمن فشله لبتجه الى غيره في تشكيل الوزارة فمن يثق به ويميل اليه.

لقد جوبه الجمالي بعدم رضا السياسيين التقليديين الذين سبقوه في تشكيل الوزارات او الاستيثار والذين عرفوا بمحافظتهم على الرتابة والروتينية ذات الصيغ البليغة النمو والتطور في ديناميكية العمل اليومي ومنهم توفيق السويدي الذي قال ان الجمالي اخطأ حينما اختار وزراء من الشبان اصحاب الشهادات.

وللسياسي المعارض رئيس حزب الاستقلال السيد محمد مهدي كبة الداعي الى النزاهة في العمل الوطني وتوظيفه لمصلحة الجماهير الكادحة من خلال انصاف العمال والفلاحين بتوفير فرص عيش افضل لهم بدءاً باجراء انتخابات نزيهة حرة يصل فيها ممثلوهم الى قاعة البرلمان ليدافعوا عنهم ويساهموا في

يمك الاكثرية البرلمانية حيث يقول ولعل الوزارة التي الفها فاضل الجمالي في ايلول ١٩٥٣ وما رافقها من ملابسات تكشف هي الاخرى عن العلاقة التي كانت تربط نوري السعيد والامير عبد الاله وما كان يسودها من فتور ويشوبها من خلاف فقد تجاهل عبد الاله نوري السعيد ولم يقم باستشارته على الرغم من انه رئيس حزب الاتحاد الدستوري الذي يملك الاكثرية في المجلس النيابي ولم يخف نوري السعيد ضيقه او يكتفم تبرمه فأعلن في مؤتمر صحفي عدم استشارته واستدعائه للمداوالات التي تمت في سرسك لتأليف وزارة فاضل الجمالي.

هذا الواقع الذي اعلنه نوري السعيد انعكس على الاكثرية البرلمانية التي وقفت موقفاً سلبياً من وزارة الجمالي الامر الذي شجع المعارضة على مواصلة حملاتها ضد الوزارة والذي اثار غضب ولي العهد وطلب خليل كنه للحضور امامه وعاتبه على موقف الاكثرية المضاد للوزارة طالبا اليه ان تمنح الاكثرية الثقة للوزارة فرد عليه خليل كنه بقوله ان هذا الطلب ينطوي على ضربة للحزب وطعنة للنظام الديمقراطي ويؤدي الى

هذا الواقع الذي اعلنه نوري السعيد انعكس على الاكثرية البرلمانية التي وقفت موقفاً سلبياً من وزارة الجمالي الامر الذي شجع المعارضة على مواصلة حملاتها ضد الوزارة والذي اثار غضب ولي العهد وطلب خليل كنه للحضور امامه وعاتبه على موقف الاكثرية المضاد للوزارة طالبا اليه ان تمنح الاكثرية الثقة للوزارة فرد عليه خليل كنه بقوله ان هذا الطلب ينطوي على ضربة للحزب وطعنة للنظام الديمقراطي ويؤدي الى تركيز المسؤولية على البلاط.

الحدود العراقية والايرائية للاستجمام وهو مشبع بالافكار التي كانت تراوده عن الدور الذي يستطيع العراق ان يلعبه في الوطن العربي وفي سياسة الشرق الاوسط وفي احدي الليالي وفي حالة من الارتياح النفسي الذي يتوفر في مثل هذه الرحلات والفضاءات الاستجمامية سأل الملك الجمالي عن بعض الاوضاع العامة وعن بعض الاشخاص الذين يرغب في ان يبقوا معهم فيما اذا كلف بتشكيل وزارة تخلف وزارة المدفعي الالية للسقوط ثم سأله عن السياسة التي سينتهجها في المجالين الداخلي والخارجي فأجاب عن ذلك بما عرف عنه من لباقة وبعد نظر وادراك لما ينوه عنه الملك الشاب.

في ١٥ ايلول ١٩٥٣ استقالت الوزارة المدفعية وكالعادة انتشرت الترشيحات والتخمينات حول من سيؤلف الوزارة فمنهم من رأي ان السيد محمد الصدر سيكون رئيساً للوزارة الجديدة حيث شاع ما مفاده ان رئيس الوزراء سيكون من غير رؤساء الوزراء السابقين وان مجلس النواب سيحلل فهو مجلس ولد في ظل الاحكام العرفية التي اعلنها نور الدين محمود لتصار الدعوة الى انتخابات جديدة تتوافر فيها الحرية ويمثل فيها الشعب تمثيلاً صحيحاً ويدفع الغبن عن المواطنين لكن رأي الدكتور الجمالي جاء مخالفاً لهذه الطروحات حيث وجده بصفتها رئيساً له يتمتع بالحيوية والتعاون وبمستوى لا يستهان به بالرغم من كونه قد وجد في ظل اول حكومة عسكرية في العراق وكان رأي الدكتور الجمالي متوافقاً مع رأي الملك في الابقاء على مجلس النواب على ما هو عليه الامر الذي ادى الى ان ترسو الوزارة عليه فصدرت الارادة الملكية بتكليفه فأسرع بتأليف وزارته من اصحاب الشهادات ممن يتمتعون بالحيوية والنشاط والكفاءة والنزاهة تاركا للملك اختيار وزير الدفاع من قبله مباشرة انطلاقاً من كون الملك القائد العام للقوات المسلحة العراقية فأختار ولي العهد الامير عبد الاله حسين مكي خماس وزيراً للدفاع.

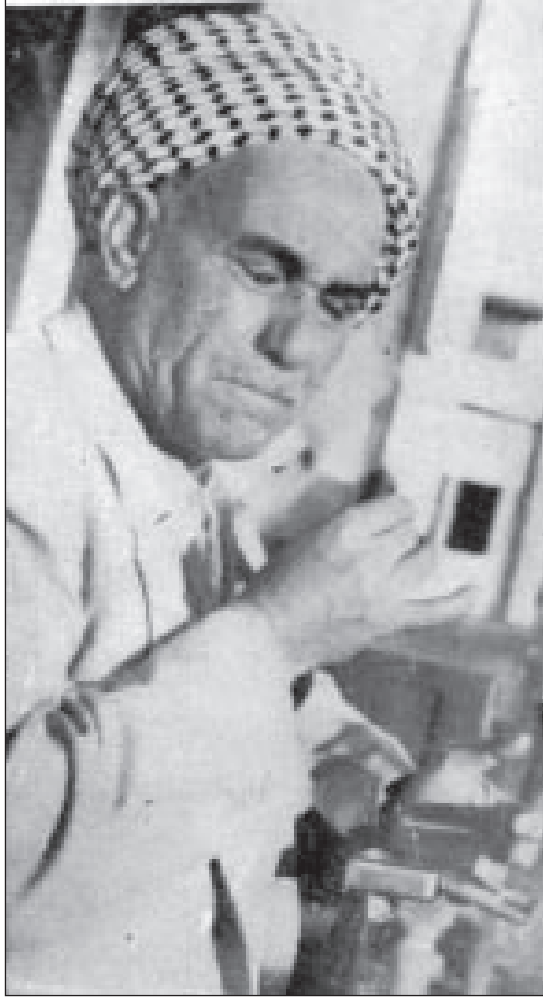
وحين شكل الجمالي الوزارة رغب ان يسند منصب وزير الداخلية الى سعيد قزاز لكن الاخير اعتذر رافضاً الا ان ضغوطاً مورست على سعيد قزاز من جهات عليا في المسؤولية في قبول المنصب فوافق وصدرت الارادة الملكية باسناد حقيبية الداخلية اليه في ١٩ ايلول ١٩٥٣ بعد يومين من تاريخ تشكيل الوزارة فتكامل عدد اعضائها

ان من الثابت تاريخياً ان ماجري ويجري خلف الكواليس وفي اللقاءات السرية في مختلف الازمنة القديمة والحديثة والمستقبلية هو ما يطفو على السطح ويحول الى قرارات وممارسات تطبيقية بعد الاقتناع بصحته بانه الصالح المسموح بأعلانه وتداوله حسب رأي مصدر القرار بطبيعة الحال.

وعليه يوضح السيد خيرى امين العمري في كتابه الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد ان ولي العهد عبد الاله قد تجاهل نوري السعيد في امر استشارته باسناد رئاسة الوزارة الى الدكتور الجمالي على الرغم من كونه



عبد الرزاق الحسيني



صورة تضم احمد رامي، صالح جودت، يوسف عمر، شعوبي

كان هناك فكه عراقي عاش في العهد العثماني ببغداد اسمه عبدالله الخياط، وكان مملقاً ولكنه، كما يقول الباحث التراثي عبد المعين الحيدري، كان بلبل المجالس ونزهة المحافظين بين أرباب العلم والفضل وبذهب عنك الحزن إن كنت حزينا، كان له مجلس في داره والمشهور عنه أنه كان أميا لا يحسن القراءة والكتابة والمشهود عنه أنه كان غير منظم (مخربط) في لباس رأسه فتارة تراه بكشيدة (غطاء رأس أحمر تلف حوله كوفية كان يرتديها تجار بغداد والشام) أحسن لها فتظنه بزازا في سوق البرازين، وتارة تجده بعمامة بيضاء وتخاله قاضيا مهيبا...



شخصيات بغدادية ظريفة متميزة

والشجاعة والشقاوة لكنه كان يدعي ايجاد الحل لكل شيء، في السياسة والاجتماع والاقتصاد ويقدمها لكبار القوم والمسؤولين مجانا، إضافة الى أحاديث عن مغامراته في السفر والتجوال التي تفوق حدود المبالغة والخيال... منها: انه كان مدعوا للعشاء عند (الملك فيصل الاول) وقدم له النصائح في كيفية حكم العراق — المندوب السامي البريطاني (هنري دويس) قد زاره منتصف الليلة الماضية وشرب عنده الشاي وحل له مشكلة مستعصية — (المس بل) قد عشقته وراودته عن نفسها ولكنه رفض ذلك بكل اياء — طاف في أفريقيا وغيرها من مجاهل العالم وواجهته أمور لا تصدق منا ان اكل لحم البشر قد أكلوه مرة الا انه نجا! ... كانت تلك الاحاديث لطيفة فكهة في خيالها ومبالغتها تجعل مقها منتدى لكثير من الادياء والظرفاء ... كما كان يستعمل باصرار عن كل من يرتاد كهوته، ومن لا يعرفه يقدم له الشاي او الحامض مجانا ويبدأ حديثه معه قائلا: (بلا صغرا بيك منو جنابك؟ لأن كهوتي للاصدقاء والمحبين وانت واحد منهم)... وقد نقل مقها او اخر ايامه الى منطقته كعب الاعظمية.

بعدها اعتكف في بيته حتى وفاته
احمد بنية
تميز (احمد بنية) بانه كان يلبس العرقين وحده ويرمي اليشماغ باهمال على كتفه الايمن ويمشي مسرعا في شارع الرشيد ملتفتا ذات اليمين وذات الشمال يوحي للناس بانه ذاهب لعمل مهم، ويسمع دائما عبارة أستريح أبو شهاب وجوابه الدائم (لا والله عندي شغل مهم) والحقيقة ان لا عمل ولا شغل لديه، وكان يتواجد بالقرب من أماكن وقوع الجرائم راجيا ان يتهم لكن امنيته لم تتحقق... وببالغ في بعض الاحيان ويقول واليشماغ في يده دلالة على الارتباك (والله ماكو شي بس شويه جرينا ان) اي اشبعنا الضحية موتا او ضربا اورفسا، أو ان يقول (أنجبرنا نضربه فشكتين (طلقتين) خاطر انادبه)... والناس تعرف ان لا صحة لكلامه، ومع ذلك فقد كان محبوبا يستمتعون بأحاديثه عن البطولات والمراجل والجرائم الوهميه التي قام بها... ولم يعرف عنه بانه قد تعرض للاذى او اعتدى عليه او جرى اعتقاله

ابراهيم عرب

نفاخ من الدرجة الأولى... كان صاحب مقهى باب المعظم... لم يدع البطولة

يدعون بما ليس فيهم فيقال (يتخيلف!!)، ربما كانت تلك شخصية غير حقيقية، ألا أن سكان المحلات المذكوره يصرون على كونها حقيقية قد عاشت في القرن الثامن عشر... في الواقع، أن شخصيات مماثلة ل(خلف ابن أمين) قد تواجدت فعلا في بغداد بعد ذلك وخلال النصف الاول من القرن العشرين ومنها:-

جاسم ابو الهيزي

أنه واحد من ثلاث شخصيات عاشوا حتى اوسط القرن العشرين واشتركوا في شيء واحد الا وهو ادعاهم بما ليس فيهم، ف (جاسم ابو الهيزي) كان يدعي بالمراجل والشقاوة فكلما تقع جريمة قتل يتردد على المقاهي ومراكز الشرطة ويسأل ان كان قد ذكر اسمه في قائمة المشبوهين... كان يصادق المشهورين من الاشقياء مثل (ابراهيم الاسود) و(حجي شاكرك الخياط) وقد نال من التوقيف والضرب ما لم ينل مثله احد وسبق الى المحاكم ولكنه يخرج بريئا لعدم وجود اي دليل ضده، ألا أنه لم يرتدع، وكان يعود الى ادعائه الى ان تم توقيفه مرة في حادث مقتل احد الشبان في باب الشيخ من قبل (حجي شاكرك الخياط وعزيز الاقجم) حيث اوقف لمدة سبعة اشهر تلقى خلالها من العذاب ما جعله يتوب توبة نصوح،

للمسنين من النساء والرجال، الذين لايقدرن على مراجعة دائرة التقاعد، التي كانت عبارة عن غرفة واحدة في شعبة المحاسبات في وزارة المالية ويديرها السيد (محمد حسين النواب) والد الدكتور (ضياء النواب)، أن كان عدد المتقاعدين قليلا جدا... بتلك الوكالات استطاع (توفيق) ان يلتقط من الاخبار التي كان يحصل عليها من البيوتات ما لا يستطيع احد التقاطه، لذلك اطلق عليه احد الصحفيين لقب (توفيق ابو هافا) وهافا هي وكالة الانباء الفرنسية... كان توفيق انسانا بسيطا حسن السلوك يقضي حوائج الناس بقدر مايستطيع، ورجاؤه ووساطاته لدى المسؤولين الكبار في الحكومة كانت لا ترد

خلف ابن أمين أصل كلمة (يتخيلف) بحكم التخلف العام، والتعليمي بصورة خاصة، برزت بعض الشخصيات تتمنى ان يُشار لها بالبنان، حتى وإن كان بالقيام بعمل اجرامي... فخلال القرن ١٩، تحدث سكان محلات (البو شبل والكبيسات وقنبر علي) عن شخصية من هذه النوعية اسمه (خلف ابن أمين)، كان (خلف) هذا يتخفي كلما وقعت جريمة قتل او سرقة، موحيا ومدعيا للناس وللسلطة بأنه هو الذي قام بها!!، وقد سار اسمه كمثل لمن هو على شاكلته من الناس ممن

ومن طرائفه أنه دخل مرة إلى بيته مذعورا ونام تحت السرير وطلب من زوجته أن تغطيه باللحاف لتخفيه، ولما سألته عن سبب ذعره، قال لها: إن الحكومة تجمع الحمير لتعدمهم، فلما قالت له وما شأنك أنت بالحمير... أجابها: إذا اشتبهوا بي وأخذوني فلن أستطيع أن أثبت لهم أنني لست حمارا، وقد ذهبوا بجلدي إلى الدباغ

كما عاشت في بغداد في القرن الماضي وما قبله شخصيات ترددت اسماؤها على السنة البغدادية لأسباب مختلفة، يستحق ان يذكرها سواء كنا نتفق مع اسلوب حياتهم ام لا، ومنهم:

توفيق اجنص

توفيق اجنص كان واحدا من اشهر الشخصيات البغدادية في جانب الرصافة... وكلمة اجنص من "جانص" بالانكليزية ومعناها (حظ) وليس من (جنص) العربية (بالفتح) بمعنى هرب خوفا... كان (توفيق) مغرم بنقل الاخبار لدرجة ان جميع اصحاب المصالح والداكين ما بين باب المعظم والسيد سلطان علي، يعرفون الخبر نفسه خلال ساعه من الوقت... كان من سكان محلة (الطوب) في باب المعظم وفي اخر ايامه صار وكيل لقبض الرواتب التقاعدية

به تهم قتل سياسية عديده منها مقتل (الكوميسير) المفوض (اليهودي سلمان افندي) ومقتل (توفيق الخالدي) ولكن التحقيق الطويل معه لم يثبت انه قد اقترف تلك الجرائم ويطلق سراحه .

الحاج خليل ابراهيم القهوجي الكروي القيسي

كان (خليل) في صباه يساعد ابيه في قهوتهم بمحلة قنبر علي ، وبنفس الوقت كان طالبا في المدرسه الثانوية المركزيه خلال العشرينات من القرن الماضي ثم ذهب الى دار المعلمين ، وخلال دراسته استاجر المقهى الذي اشتهر باسمه من دائرة الأوقاف... المقهى في محلة الخشالات على شارع الرشيد كان الحاج خليل القهوجي مثالا للكرم والضيافة والأمانة والطف في تعامله مع الناس ، وقد استمرت صداقاته الوثيقة مع جميع زملائه من طلاب الثانوية ودار المعلمين حتى بعد تخرجهم وتوظفهم ، وحتى بعد تقاعدهم من الخدمة... كهوته كانت محطة للبريد والحوالات الماليه والإمانات ما بين بغداد وجميع المحافظات وجميعها تعنون "بواسطة كهوة حجي خليل القيسي"... وقد اعتاد حجي خليل ان يترك مكانه خلف صينية الدخل دون رقيب ، وحتى أخاه غير الشقيق (سلمان - من ام يهودية) تعلم ان يفعل الشيء ذاته عندما يساعده احيانا ، ويترك الصينية هو الآخر دون مراقبه او رقيب . وقد اعتاد رواد المقهى على ذلك وكل من يتركها يضع قيمة ما تناوله في الصينية ويخرج دون اي سؤال او استفسار او محاسبة من أحد... في الستينيات من القرن الماضي ، شارك احد المزارعين الحسودين ، في المزايدة على المقهى الذي اقيم في مديرية الأوقاف العامة ، وزاد على (حجي خليل) في الايجار بمبلغ كبير جدا وغير معقول ، فانسحب (حجي خليل) من المزايدة مستنكرا ذلك واستاجر مقهى اخر بجوار مقهاه المعروف الذي اخذ منه دون وجه حق ، الا انه لم يستأنس في المقهى الجديد وانتابته الحسرة والكآبة وترك العمل نهائيا حتى وفاته.

والصبيه من ورائه يرددون ما يقول مخترقين شارع الرشيد من الميدان حتى شارع باب الشيخ... استخدمه البعض للسخرية والتشهير من بعض الناس المعروفين او التجار . فعلا شهر مرة بأحد (الزورخنجية) فنال جزاءه ونقل الى المستشفى لجروحه البالغة ، وهكذا لم يعد لا الى الاعلان ولا الى التشهير بل اختفى تماما من بغداد.

دعبول البلام

اشهر بلام في بغداد اسمه (دعبول) ، كان بجانب الكرخ/الكريمت ، وقد اشتهر كذلك كونه قارئ جيد للمقام العراقي وكان ظريف الحديث ، وقد قام الفنان المعروف (يوسف العاني) بالتطرق اليه تفصيلا في تمثيلته المشهورة /دعبول/

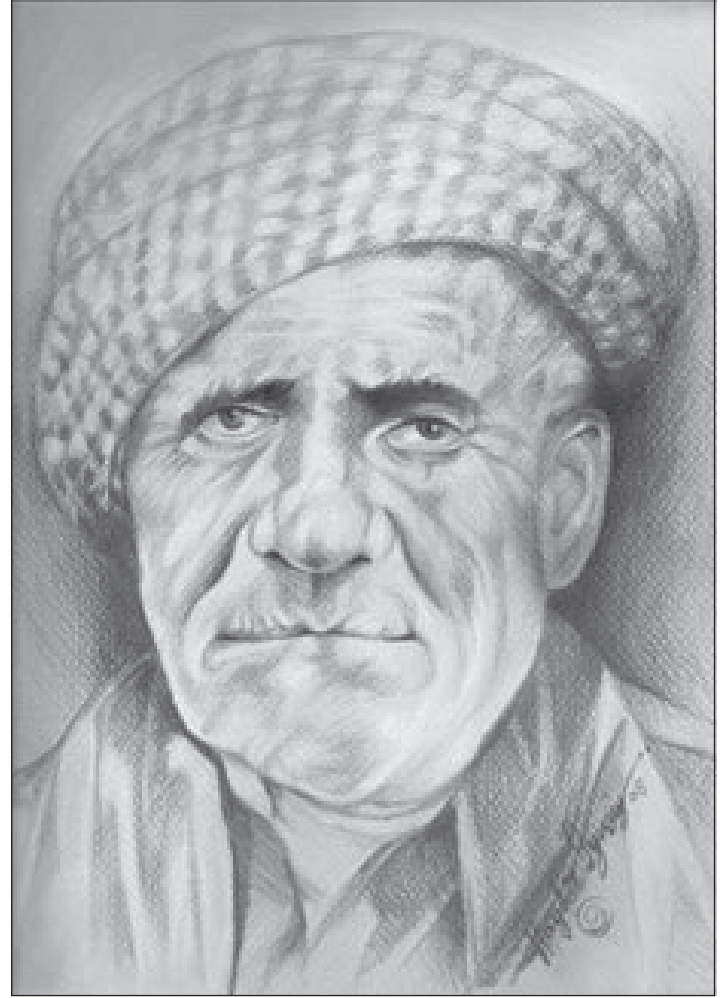
شفتالو / خليلو / حسن حراسه

(شفتالو) قزم ايراني الاصل اقرع الرأس ، كان يتظاهر بالبلبل، يعمل في مقهى (حسن عجمي) في الحيدرخانه ، وكان يعرف جميع روادها معرفة تامة فهو يتساعل دائما عن اسمائهم وحسبهم ونسبهم وعلمهم وهو اياتهم... وكان له صديق وعدو :- صديقه القزم المعروف (خليلو) العارف جيدا بالمقامات العراقية والاغاني والموسيقى العراقية والعرييه ، وهو من عائلة طيبه والوحيد فيهم قزم ، اضافة الى ان حجم رأسه كبير مقارنة بقامته... كان خليلو يعتنش على الاكراميات من معارفه والفنانين والفنانات اللذين كانوا يستفادون من خبرته الفنيه ، وقد ظهر على شاشة التلفزيون العراقي مرة مقلدا مختلف انواع الاغاني والالحن كشخصية بغدادية متصلة بالفن... أما عدو (شفتالو) اللدود فهو (حسن حراسه) أن كان شفتالو يخافه خوفا شديدا ، وحين يقترب (حسن حراسه) من مقهى حسن عجمي بطريق الصدفة ، يهرب شفتالو اما الى دربوته بيت الشايندر المجاوره للمقهى واما ان يختبئ خلف (الأوجاع)... (وحسن حراسه) هذا كان يعمل (جرخجيا) حارس ليلي ، وقد اشتهر بالمرجل والشقاوة وقد الصقت

والكردية وحفظ منه الكثير ، واقتنع ان الحياة لا تساوي شيئا وان الدنيا فانية وان عقوبة نكد الزمان هي الاستهزاء والاستهتار به والسخرية منه... كان الناس يتحشون به وهو يتحش بهم خلال ذهابه واياهه في شارع الرشيد ، وغالبا ما يقود عربته واقفا.... يقال ان ابنته قد تزوجت من ضابط معروف في الجيش ، الا انه كان يتجنب لقاءه رافضا منه او من غيره أي منة ، ولم يكن يقبل اكرامية (بخشيش) زائدة عن الحد عند نقل الناس... توفي معدما ودفن في مقبرة باب المعظم...
+ جدير بالذكر ان من بين الذين اشتهروا بالعفاط = الزيك في ذلك الزمان ، جعفر العسكري الذي اصبح رئيسا للوزراء وكذلك نوري السعيد ، و(لفته العبد) ربيب كامل الخضيري.

عباس حلاوي

عباس كان كثير الصنائع قليل الرزق ، من اهم مهنة هي الاعلان عن ما يعرض في باب سينما سنترال قرب تكية البدوي في شارع الرشيد وكانت السينما الوحيدة في بغداد.... اشتهر (عباس حلاوي) بقوله: (اليه عدنه تبديل) وهو يضرب على الدمام (طبل كبير) ، ثم يستطرد في اعطاء نبرة عن الممثلين والافلام بقوله (اروع مناظر، ستة ادي بولو اثنين "طرزان" اثنين "جكي كوكان" وهي المسلسلات والافلام التي كانت تعرض في ذلك الزمان ، وعند بدء العرض السينمائي يبدأ بالناداة توهه بدت طلقات بيهه ، توهه بدت بوكسات بيهه...) وكان يساعده في فترات الصباح (حسقليل ابو الباطوات) الذي يعمل ليلا مع (جعفر اغا لقلق زاده) الكوميدي المعروف حينها في ملاهي بغداد بمحلة الميدان ، بتقديم الفصول الهلزيه... كان (عباس) احيانا يركب عربة مع مجموعه من الاولاد الصغار او جوقة موسيقية وقد صبغ وجهه بالالوان للاعلان عن اي شيء او بضاعة مكلف بالاعلان عنها مقابل اجر ، وهو يرقص ويصفق ويرد البستات والاعاني المناسبة للاعلان ،



شيخان العربنجي أبو زيح

هو اشهر عربنجي في بغداد حتى الخمسينيات من القرن الماضي يوم انقرضت العرباين (الربل) من شارع الرشيد وقد اشتهر بالزيك = العفاط ، بصوت عال مدو طويل جدا... شيخان من مواليد قرية سركلو في السيمانية ، كان من عائلة ميسوره طيبه ولكن الزمن جفاه بماله وعياله فجاء الى بغداد في اوائل العشرينيات من القرن

العشرين.... ولما كان من مريدي الطريقة الطالبانية الصوفيه فقد التجأ الى تكية الطالبانية في منطقة الميدان بجوار جامع المرادية وكان بين الجامع والتكية اصطبل للعرباين وصار يجتمع الى العربنجية واشتغل معهم وتعلم منهم المصلحية والمهنة بصورة جيدة وصار (عربنجيا) ... كان (شيخان) على علاقة ومعرفة بالشاعر الكردي (الطالباني) الذي اشتهر بشعر الهجاء باللغات العربية والتركية

عيد ميلاد فيصل الثاني في القاهرة



● فيصل الثاني في طفولته

● الدعوة

القائم بأعمال المفوضية الملكية العراقية في مصر، لحضور حفل المفوضية بين الساعتين الخامسة والسابعة من مساء يوم الخميس الموافق ٢ ايار ١٩٤٠.

يعتبر الملك فيصل الثاني، المولود يوم ٢ ايار ١٩٣٥، أصغر ملوك العالم وآخر ملوك العراق، والابن الوحيد للملك غازي، وجده فيصل الأول.

أصبح ملكا على العراق وهو في الرابعة من عمره وتحت وصاية خاله الأمير عبدالاله بن علي حتى بلغ الثامنة عشرة من عمره، حيث تولى سلطاته الدستورية رسميا كملك للعراق في أوائل ايار عام ١٩٥٣.

رائع أن نتذكر تلك الأيام الجميلة عندما كان الملوك يحتفلون بأعياد ميلادهم ويدعون إلى المناسبات السعيدة الملوك والأمراء والوجهاء والأعيان، وتقام بالمناسبة الاحتفالات التي كانت تعبر عن فرحة الشعوب وابتهاجها بميلاد ملوكها.

الوثيقة - بطاقة الدعوة - الموجهة الى حضرة صاحب السمو الأمير السعودي حسن عبدالعزيز - القاطن في ٣٤ شارع عبدالرحمن نصر - في الزيتون - يعود تاريخها الى العشرين من نيسان عام ١٩٤٠، وهي بمناسبة عيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة فيصل الثاني ملك العراق المعظم، موجهة من السيد عبدالقادر الكيلاني

الملك غازي في وثائق السفارة البريطانية



قبل ان يتولى العرش بأيام قلائل ، كانت شهرة ((غازي)) الملك الجديد قد طبقت الافاق ، ففي السابع والعشرين من شهر آب 1933 ذهب ((غازي)) الى الموصل في جولة تفتيشية يرافقه فيها كل من رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني ، ووزير الداخلية حكمت سليمان .

ما ان دخل ولي العهد غازي مدينة الموصل حتى استقبل بالترحاب المتواصل ، والتهنئات الحقيقية التي كانت تنادي ((ليسقط البريطانيون ، ليسقط المستعمرون))

وما ان شاهدت الجماهير قوات الجيش حتى تعاطفت حماستها لها وللا مير . ولكن اسم والده لم يذكر حتى ولا مرة واحدة ! ولقد قام ولي العهد بكل رزانة ووقار بتوزيع الاوسمة على بكر صدقي وقادة الجيش المنتصرين ومع ان زيارة غازي للموصل لم تكن متعمدة الا انها في الواقع ادت الى توجيه التيار بشكل خطر فني خلال اسبوع بعد تلك الزيارة اصبح غازي ملكا على العراق وهو في الحادية والعشرين من عمره وغير متزوج . كان غازي جريئا وظريفا معا كما كان ايضا رئيسا صالحا للشموخ السياسي والجسماني .



وكانت المؤامرة التي اعد هابكر صدقي وزعيم المعارضة حكمت سليمان لا يعرف بها سوى نفر قليل من الضباط كان من بينهم الامر الذي كان يقود احدى الفرق على مقربة من الحدود الايرانية.

بعث القائدان برسالة الى الملك غازي يطلبان فيها تشكيل وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان الذي تسلم الرسالة لايصالها بنفسه الى الملك.

كانت القوة الجوية التي يرأسها محمد علي جواد الصديق المؤتمن لبكر صدقي قد احشدت هي الاخرى في قرعات وقد زودت بمنشورات لالغائها على بغداد في اللحظة المحددة.

وفي الثامن والعشرين من شهر تشرين الاول بدأ الجيش يتحرك نحو بغداد.

كان مقر القوة الجوية الملكية البريطانية في الهندى قد داخله الشك في أن شيئا ما كان يحدث وذلك عندما اقلعت طائرات القوة الجوية العراقية دون ان تعلن عن الجهة التي تقصدها وعلى اثر ذلك اصدر قائد القوة الجوية البريطانية مارشال الجو متشل اوامره باعلان حالة الانذار وبعث بأحد لمعرفة الاوضاع.

غير ان رئيس البعثة العسكرية البريطانية قد اخبر ذلك الضابط بالقلق مادام جعفر العسكري وزير الدفاع قد ذهب بنفسه لمواجهة بكر صدقي وارجاعه الى عقله وقد رد ذلك الطيار بقول من الحق اننا نود ان ترى سكين جعفر على قيد الحياة مرة اخرى ..!

ولما كان رئيس البعثة العسكرية البريطانية من مؤيدي الحركة التي اقدم عليها جعفر العسكري فقد حدثت آنذاك لحظة صمت انتهت باطلاق صوت طائرة ملاحقة فوق الرؤوس اعقبه وقوع اربعة انفجارات على مقربة من وزارة الدفاع واذ ذاك قال الضابط الطيار عشرون رطلا اكثر على الارض.

كان تأثير هذه القنابل الاربعة الصغير مشهودا فقد تدافع الناس للخروج وزارة الدفاع التي كانت هي الهدف ولقد وجد البعض ملجأ لهم تحت اقواس بناية قديمة معقودة قبالة وزارة الدفاع لكنهم سرعان ما انتقلوا منها عندما وجدوا انها كانت مخزنا.

وهكذا انتهت على حين غرة كل الخطط التي اعدت لمواجهة التهديد لان الذين وضوا تلك الخطط سرعان ما ذابوا.

ولما كانت التلغونات قد قطعت فقد بدأ ذلك الضابط البريطاني الطيار رحلة العودة الى معسكر الهندي لكي يعلم مارشال الجو حقيقة الامر غير ان هذا العمل قد استغرق منه وقتا طويلا لانه استدار لكي يتجنب خروج الناس من المدينة.

التقى جعفر العسكري بالجيش في منتصف الطريق بين بعقوبة وبغداد وتم قتله في الحال واذ ذاك دخل بكر صدقي مدينة بغداد من دون مقاومه واعتبر بالتأييد الحماسي الذي لقيه من الملك غازي بطلا قوميا.



كان يحبس به من أعمال التمرد العشائرية والتي كانت تشجع انذاك من قبل حكمت سليمان ومن قبل المعارضة ايضا وما عدا الاسباب التي ذكرت بصفة رسمية وفي مجلس النواب كانت المظاهر الاخرى لقضيه التجنيد الاجباري قد اصبحت مدار الحديث في بغداد فلقد سألت احد الوزراء في احدى الحفلات وفي وقت متأخر عن مسألة التجنيد الاجباري فأجابني بأنة امر فاخر وان اليهود هم في مقدمة الذين سيدعون الى الخدمة العسكرية وانهم سيدفعون بدلا عنها وان هذا البديل كما قال الوزير سوف يبلغ خمسمائة أو الف دينار وهكذا يكون التجنيد الاجباري قد هيا المال اللازم لنفقاته بل ووفر الاموال للبلاد.

تم اقرار القانون الوطني في سنة ١٩٣٤ في عهد رئاسة جميل المدفعي واصبح نافذ المفعول في السنة التالية وقد استمرت شعبية غازي تتعاظم لدى الجيل الثاني الى ان بلغت درجة العبادة فقد كان الضباط الشباب يحملون صورة وظلوا يحتفظون بوحدة منها في مفكراتهم بعد عشرين سنة من ذلك التاريخ.

ومن ناحية اخرى اخذ الملك يفقد منزلته بين شيوخ العشائر وبعض الافراد في المدن وذلك بسبب قصر نظره.

اما الحكومة ذاتها والتي كان يرأسها ياسين الهاشمي فقد كان يبدو عليها بأنها كانت ثانية وان اخرشيء يمكن توقعه هو حدوث انقلاب عسكري ضدها.

ان يحافظ على النظام وذلك عن طريق فرض الرقابة ، ومنع الاجتماعات والصحافة ، ولكن الغليان في الجنوب لم يخف ببسر . ولما كانت مساندة الملك غازي للملي جودت قد جلبت له الانتقاد فقد اضطر الى تغيير الحكومة مرة اخرى ، فأسند رئاسة الوزارة اول الامر الى (جميل المدفعي) ومن ثم الى (ياسين الهاشمي) وكلاهما من القوميين ذوي التربية العثمانية ، ومن اتباع الملك فيصل وكان جميل المدفعي قد شارك في قتل ضابطين بريطانيين في (تلعفر) بشمال العراق في سنة ١٩٢٠ وظل التدخل البريطاني يحول ، لمدة طويلة ، دون تقدمه في مثل هذا الوقت من التغييرات ، عدم الاستقرار سمح الملك لنسر كنهان كورنو واليس مستشار والده بأن ينهي خدمته الطويلة في الحكومة العراقية .

وفي حزيران سنة ١٩٣٦ تم استئصال واحد من الاضطرابات العشائرية المتمدد في منطقة الفرات بقوة على يد بكر صدقي امر الجيش في تلك المنطقة في اعقاب تولي علي جودت ادارة الامور

ومع ذلك فقد بقيت المنطقة اجد ماتكون عن الهوء حيث تم تطبيق التجنيد الاجباري في العراق وزيدت القوة الجوية الملكية العراقية الى ثلاثة اسراب واستخدم الجيش والقوة الجوية للمحافظة على النظام

لقد كان التجنيد الاجباري على رأس النظام الوطني ذلك اثناء جيش كبير هو الرد المقنع على التقول عن مدى استعداد البلاد للاستقلال فقد قيل ان ذلك سوف يضمن الدفاع والامن القومي معا.

من الضباط العراقيين لقد تعلم -بعد فترة غير موفقة -في كلية ((هارو)) لكن افتقاره الى الاعداد الذهني ، والاهتمام بالشؤون العامة ، وانغماسه في الملاذ والرياضة ، قد ابدعنه الامل للتدليل على استعداده لادارة المهام الملكية في العراق ((وفي خلال سنة اسابيع من ارتقائه العرش اقدم الملك الشاب وبنصيحة من ((علي جودت)) رئيس الديوان الملكي على التصدي لاعضاء حكومته مما ادى الى استقالته برمتها .

وفي الشتاء الذي اعقب توليه العرش ، تزوج غازي من ((عالية)) ابنة عمه الاولى ((بنت علي)) الملك السابق للحجاز ، وهي فتاة ذات حساسية ملحوظة .

وعندما سقطت الوزارة انتقلت رئاسة الوزارة الجديدة الى علي جودت الابويبي رئيس الديوان الملكي ، والذي كان يسعى اليها دون ريب . كما تم دعم مجلس النواب الجديد بمن رشحهم علي جودت نفسه من النواب كان ((علي جودت)) -وهو رجل ضئيل الجسم ذا شعر متقلص وعينان وسوداوان ومدورتان -ذا تربية عثمانية ومن مدينة الموصل حيث كان يعمل ابوه في سلك الشرطة . ولقد خرج في الصف السياسي المهني مع رجال من امثال نوري السعيد وجعفر العسكري ، اولئك الذين لا يشبهون اعضاء عائلات ((السعدون)) ((الكيلاني)) وغيرهم من العوائل والذين يخسرون الكثير ولا يحصلون الا على القليل من وراء الانغماس في الامور السياسية . بدأ الاضطراب الذي سببه سوء الادارة في الجنوب في منطقة الفرات الاوسط وادي الحديث عن وجود تأمر مسبق الى زيادة النقمة في تلك المناطق وفي المدن سوية . ولقد حاول (علي جودت) ومن دون فعالية ،

ولقد تأكدت من هذه الصفة فيه عندما تلقت معه الطريق الضيق المتهم الذي يؤدي الى قمة منارة سامراء فما ان بلغنا اضيقة نقطة فيها قريبة من القمة حتى اخذت الحج عليه بأن يتوقف عن الصمود لكنه رفض ان يتوقف ، واستدار حول اخر دورة من المنارة وتسلق قمته العالية جدا .

لقد كان من الخطر جدا بالنسبة الى اي انسان ذي عقلية جيدة بشكل استثنائي بأن يقدم النصح حقا الى امير ما يزال فتى وغير متزوج فلو سقط الامير فان مصير الرجل الانكليزي الذي كان يرافقه : لا بد ان يكون قصيرا ومن دون ان يحسد عليه .

كان المنظر من فوق قمة المنارة شاعريا فقد كان نهر دجلة يتلوى عبر الصحراء ، وهو في لون الفضة بين الضفاف الغارقة في السهل الذي يمر بالمدينة الصغيرة المسورة بقابها ومنازلها .

كان الامير الفتى منفصل الاحاسيس . وكان وجودي فوق برج سامراء العظيم مع امير متهور قد ذكرني بمشاهد من المغامرات التي كانت تحفل بها القصص الخيالية في بريطانيا خلال القرون الثامن عشر [مقال قصة وليم بكفورد المصونة ((فاتك))] لقد كنت اتوقع نشر بدايات هذه المغامرة من اخ الملكة ، الذي كان يكافح هو الاخر لتسليق البرج ورائعا . وفي النهاية لم يكن اهل سامراء او ضيوف (الخليفة) هم الذين اغاضوا غازي ذلك الامير العنيد وانما كان الذين اغاضوه هم ملاحو القوة الجوية الملكية الذين كانوا يتناولون غداءهم خلال نزهة في باحة المسجد المتهم وقد كان السحر الوحيد الذي افتت به الامير هو طيرانه معهم عائدا الى بغداد.

حدثت خلال السنوات العشر التي انقضت على قيام الملكية في العراق تغيرات كبيرة في العاصمة وفي اوضاع سكانها فقد اصبح الناس مقتنعين الان بانهم قد غدوا متمدين ومتعلمين ويبدو ان التعليم كان مهما بالنسبة لهم .

عندما وصل والد غازي الى بغداد كانت معرفة الكتابة مازال تمثل سرا بالنظر الى معظم افراد شعبه . وكان الكتبة الذين كانوا يكتبون للجمهور ، يجلسون القرفصاء في صفوف خارج الدوائر الحكومية . اما في الايام فقد اصبحت كلمة (مدرسة) تدور على كل لسان لقد كانت كلمة (المدرسة) تعني بنايات حديثة يدرس فيها الشبان ، وقلة من الفتيات ، الموضوعات الاعتيادية .

لقد كان الجميع يعتنون بذلك عناية جديدة ، ويتطلعون الى المستقبل لقد كان لهذه التغيرات الكثيرة التي حدثت خلال عشرة اعوام تأثير مسر على الشباب . وكل ما هو جديد وقتي كان حسنا وكان غازي هو الملك الجديد والفتى وعلى ذلك يجب ان يكون حسنا ولهذا كان يقابل بالترحاب ، حيثما ذهب يقول ((لونغريغ)) عن غازي بأنه كان (جم النشاط ووطنيا متحمسا ولطيفا ولقد كان محبوبا من لدن الجمهور ، ولد في الشبان

وجد نوري السعيد وزير الخارجية ماوى له في السفارة البريطانية كما اختفى اخرون كثيرون ولقد واجهت السفارة البريطانية مشكلة نقل نوري السعيد منها عبر المدينة الى معسكر الهندي كما يستطيع مغادرة البلاد على متن إحدى طائرات القوة الجوية البريطانية.

وقد اصغر نوري السعيد على ان يصحب ولده صباح الذي هدد بالقتل واستطاع الانجاء الى السفارة المصرية التي كانت مثل السفارة البريطانية تخضع لرقابة صارمة.

ولا بد ان يكون الرقباء الذين بينهم بكر صدقي قد اطالوا التفكير ظهر ذلك اليوم في سيارة السفارة البريطانية وهي لا تحمل سوى راكب واحد من موظفي السفارة ذاتها ومعه صناديق الرسائل والوثائق وقد اتجهت الى معسكر الهندي لغرض عقد مؤتمر في مقر القوة الجوية البريطانية فأذا لم يفتح أولئك الرقباء باب السيارة فانهم لن يستطيعوا رؤية نوري السعيد مستلقيا على ارضية السيارة في الخلف وقد غطي بسجادة ! كانت السفارة المصرية تقع في شواحي بغداد عند الطريق الواصل الى المعسكر وقد تم ارسال مخبرين الى صباح اخبروه بأن التعليمات التي اعطيت له حتى أخر ثانية من الوقت.

في الساعة الخامسة الا خمس دقائق كان صباح وزوجته عصمت يقفان خلف باب السفارة المصرية وعلى استعداد للبعود الى سيارة كانت تسير ببطء دون ان يأخذا معهما اية امتعة وقد تم توقيت الساعات عن طريق الهاتف وقيل ان تمر ساعة واحدة وبعض دقائق انطلقت سيارته قديمة من طراز فورد كان يقوها شخص مدني بريطاني ببطء الى مبنى السفارة المصرية وكانها تزيد ان تجلب احد المدعوين بعد الظهر.

كان التوقيت قد جرى بشكل حسن ذلك لان السيارة لم تتوقف لكن صباح وزوجته الجريئة قفزوا اليها اثناء ماكانت تسير وما ان بلغت السيارة نقطة الحراسة خارج ابواب السفارة حتى شاهد الرجال الموجودون هناك وهم مندهشون ان سائق السيارة كان يضع على رأسه قبعة ضابط في القوة الجوية البريطانية كما تم تشخيص الراكبين في المقعد الخلفي وعندئذ وكما هو متوقع حانت لحظة انعدم فيها اتخاذ أي قرار من الجنود الذين جوبهوا بضابط من القوة الجوية البريطانية الامر الذي جعلهم يسمحون للسيارة بأن تتحرك وتسير عند الزاوية وهكذا انطلقت سيارة الفورد بكل سرعتها وتوجهت نحو معسكر الهندي ولقد تعقبها سيارة خفارية تابعة للجيش العراقي بمنتهى السرعة لكنها كانت ما تزال متخلفة ورائها بقدر ثلثمائة ياردة وهكذا استطاعت سيارة الفورد ان تتجاوز نقطة الحراسة في المعسكر حيث بدأت الحواجز بعد ذلك.

سرعان ما اصبح نوري السعيد الذي لازمته الكأبة مستريحا مرة اخرى واخذ يتحدث عن الخطط التي يقترحها لرحلته بكرصدقي والعودة الى الحكم لكنه في ذات الوقت غامر العراق الليلة الى مصر يصحبه أبنة صباح وزوجته عصمت في حين تم ابعاد كل من ياسين الهاشمي رئيس الوزراء ورشيد عالي

الكيلائي الى سورية لقد اخفق رئيس الوزراء الجديد حكمت سليمان في كل شيء سوى نقد نظام الحكم السابق ذلك لان طائفة الاخرى قد اخذت تتجمع في معارضته فالغليان المنبعث عن اثره الحاقدة والفتنة كان يمثل الحياة الاعتيادية لاوساط شيوخ العشائر، ورجال الدين في منطقة الفرات ، أولئك الذين رفضوا كل العروض التي عرضها حكمت سليمان لتهدئة ذلك الغليان كما ذكر لونغرغ في كتابه . كذلك كان مجلس النواب الجديد قلقا وبغضا وقد تم القضاء على (جمعية الاصلاح الشعبي) بينما هرب عدد منهم خارج البلاد. وهكذا فقد الجيش الذي يخضع للسيطرة بشكل واضح والذي كان الجهة الوحيدة التي تساند رئيس الوزراء وبكر صدقي وبعد تسعة اشهر كانت فيها حياة الوزارة قلقة جاءت نهايتها مفاجئة مثلما بدأت ففي اليوم الثامن من شهر اب سنة ١٩٣٧ كان بكر صدقي ينتظر في مطار الموصل وهو في طريقه الى تركيا لحضور المناورات فيها حين تم اغتياله باطلاق النار عليه علانية من قبل جندي يعمل في مستودع احدى السرايا ولم يعيش زميله محمد علي جواد قائد القوة الجوية العراقية بعده الا دقائق قليلة

وانقضى شهر من التردد حين ظهر وكأن حربا اهلية نوشك ان تقع الى ان انضم امر الجيش في غربي بغداد ((سعيد التكريتي)) الى القائد العسكري في الموصل ((امين العمري)) وعناصر اخرى من الجيش كانت تقاوم فتنة بكر صدقي ، في اصدار بيان يتضمن الولاء للملك غازي والذي دعا فيه ان لا يلجا الى الانتقام كما وعد البيان بابعاد الجيش عن السياسة .

بقى حكمت سليمان من دون قوة فاضطر الى الاستقالة بفعل انقلاب عسكري ثان . اما الجندي الذي اطلق النار على بكر صدقي فقد عين بوظيفة ذات مرتب حسن اذ اصبح بستانيا في وزارة الدفاع التي لم تكن فيها اية حديقة سوى الواح قليلة زرعت بأزهار الزينة ! واذا اشماز الملك غازي من مغالته غير الناجحة لقادة الجيش الطموحين حول اهتمامه الى هواية الطائرات الخفيفة ، والراديو والسيارات السريعة ، واخذ يختار رفاقا من درجة واطنة جدا على المستويين العسكري والاجتماعي.

كان فيصل الاول قد صادق على بناء قصر له لكنه لم يسكن فيه لانه توفي قبل ان يكمل بناؤه . كان القصر على غرار (الفيلات) الفرنسية اطلق عليه اسم (قصر الزهور) وتم تأنيته من احد مخازن الاثاث الكبيرة في لندن على ان اسوار هذا القصر لم تكن قوية بحيث تستطيع ان تصمد امام تقلبات الجو . فبعد سنوات من بناؤه ، مست احدى السيارات احد جوانب ذلك القصر مسا خفيفا مما ادى الى تهديمه الامر الذي اثار دهشة وفزع ذلك الاجنبي الذي كان يركب تلك السيارة وعندما جاء غازي للسكن في ذلك القصر اضاف اليه اضافات عديدة ولقد قتل احد الرجال واصيب احد الطيارين بجروح خطيرة لان الملك غازي اراد التخلص من احد العبيد.

كان احد عبيد القصر يخشى كثيرا ركوب الطائرة مما اوحى الى غازي تنفيذ فكرة ما لقد امر ذلك العبد بأن يصعد الى الطائرة

حالا وبرغم تشبثاته فقد ارغم على الدخول الى الطائرة. لكن ما ان حلت الطائرة في الجو حتى امسك ذلك العبد بأسلاك السيطرة وترك الطيران من دون حول ، الامر الذي ادى الى سقوط الطائرة وتحطمها على الارض ولقد قتل ذلك العبد ، اما الطيار - وهو صباح بن نوري السعيد فقد امضى عدة شهور في احد مستشفيات انكلترا اذ تحطمت جسمته ، وكسرت ساقه ، وتعطلت يده وذراعه عن الحركة ومن الالاعيب لديه انه كان يربط ادوات الاستعمال اليومية في القصر ، بطاريات كهربية ، بحيث يصاب الزوار والخدم برجات عندما يلمسون تلك الادوات وحين يعلمون بذلك يزداد حذرهم فيتعاطف سروره ويطلب اليهم ان يناولوه شيئا من تلك الادوات في الوقت الذي يقطع فيه التيار الكهربائي عنها .

اصبح الملك غازي شديد القلق بشأن قلبه الذي كان سليما تماما في الواقع فبعد ليال من الانس كان يشعر بأنه متعب ، فبيعت وراء طبيب ويضع يده على قلبه ويقول (ان قلبي في هذا الموضع ضعيف ! لقد كان هذا الخوف ناجما عن تذكره وفاة والده وعمائه الاطباء بشأنه حينذاك .

ولقد اعتاد على الدوام ان يضع نظارات غامقة على عينيه وان يحمل في بعض الاحيان مسدسا ومع ذلك كان ظرفه عظيما ونظاراته حيوية ، تقهر كل الناس الذين كانوا على اتصال معه كتب السر موريس باترسون السفير البريطاني فيما بعد الملك في كتابه ((على جانبي الستار)) يقول (انه ضعيف وغير مستقر كالماء ! وان عادته المتطرفة كانت ترتبط باختياره الاصدقاء من بين اشرف ضباط الجيش الشباب بل حتى خدمه في القصر وهذا ما ادى الى استحالة سيطرته وجعل من الصعب عليه ان يكون له تأثيره ، فأصبح هذا الامر خطرا على الجميع وعليه هو نفسه بصفة خاصة لقد كان اهتمامه الذكي الوحيد الصحي منصرفا الى الطيران فقد كان يمتلك جملة من الطائرات الخاصة به في مطار الخاص وكان قادرا ومتشوقا دوما الى التحليق بها في الجو وكان يتجنب الظهور جدا امام الجمهور ولا يفعل ذلك الا في اذار الحالات . اتخذ اهتمام الملك غازي بالاذاعة منحى متطرفا فقد بنى له محطة اذاعة خاصة كان يبذع منها بنفسه ويضع المناهج التي كانت تسر الجمهور المحافظ وتزعج الاجانب وقد اتخذت هذه الاذاعة في النهاية لها صفة سياسية فراحت نهجم الكويت باستمرار .

وكان الشباب العراقي يستمع الى الاذاعة وينجذب الى الملك الذي كان يديرها ولغرض مضاعفة التأثير فقد امرت القوات العراقية بالتوجه الى (الزبير) ، لاقرب الحدود الكويتية كما شجعت الشرطة العراقية على التسلسل الى داخل الاراضي الكويتية حيث قامت باقتلاع علامات الحدود في الصحراء ونقلها بضعة اميال على مقربة من خليج الكويت والدخول الى اراضي العراقية . كانت الشعارات التي تنطلق من اذاعة الملك غازي تعلن

بأن(حاكم الكويت رجل اقطاعي ولا نفع فيه) (وان على الكويت ان تنضم الى العراق) ولقد تضاعفت هذه الشعارات والاعلانات بعد العثور على النفط في الكويت .

كان السفير البريطاني في بغداد السر موريس هو الرجل المصعب الذي اوكل اليه امر معالجة هذا الشذوذ الغريب في مسلك الملك غازي وقد نجح في تحقيق نتائج اكثر مما كان يتوقع ، ومع ان الاذاعة لم تنقطع الا ان الملك قد تحول الآن من مهاجمة الكويت الى مهاجمة عمه(عبدالله) امير شرقي الاردن

كانت الملكة ((عالية)) التي انجبت للملك غازي ولدا في سنة ١٩٣٥ ذات تأثير كايح عليه ايضا لقد جاء فيصل الثاني الى الدنيا ، بمساعدة من الدكتور سندرسن والمرضعة البريطانية المس ((بورلاند)) التي كانت تعمل قبل ادى العائلة المالكة في الافغان ، ولقد بقيت لدى العائلة الملكية العراقية حتى مقتل فيصل الثاني في صبيحة اليوم الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ كان عبدالله

قد بنى - بعد وفاة ابيه الملك علي مباشرة - بيتا له على مقربة من قصر الزهور واطلق عليه اسم ((قصر الرحاب)) وكان يضيف الى بيته هذا وبمباهاة من وقت الى اخر المزيد من الغرف والاصطبلات و غر ف

الحراس والخدم وغيرها من المرافق الاخرى كما زود قصره ذاك بناقورة وبركة للمياه وانشأه مداخل لولبية بين الابواب الحديدية والسلام التي تؤدي الى شرفة امام الباب والى اليمين من الناقورة التي كانت تواجه القصر ، تقع ساحة واسعة اعدت لسيارات المدعوين وكانت الحديقة تضم من الاشجار والزهور والنباتات التي كانت تنمو بسرعة في جو مثل جو العراق وكانت غرفة الصورة في القصر تضم طائفة من صور افراد العائلة رسمها فنان بولوني يدعى(نوربلان) قد ضمن هذه المجموعة صورة عبدالاله وصورة الملك غازي - وهما من صنع نوربلان والرسام الايطالي (ديفاس)

في هذا القصر كان عبدالله يعيش مع امه (نفيسة) وشقيقاته (عابدية) و(بديعة) و(جليلة) كما كان ملك فيصل الثاني يبيت الليل في هذا القصر ايضا

عن كتاب الملك غازي د. محمد حسين الزبيدي



بقى حكمت سليمان من دون قوة فاضطر الى الاستقالة بفعل انقلاب عسكري ثان . اما الجندي الذي اطلق النار على بكر صدقي فقد عين بوظيفة ذات مرتب حسن اذ اصبح بستانيا في وزارة الدفاع التي لم تكن فيها اية حديقة سوى الواح قليلة زرعت بأزهار الزينة ! واذا اشماز الملك غازي من مغالته غير الناجحة لقادة الجيش الطموحين حول اهتمامه الى هواية الطائرات الخفيفة ، والراديو والسيارات السريعة ، واخذ يختار رفاقا من درجة واطنة جدا على المستويين العسكري والاجتماعي . كان فيصل الاول قد صادق على بناء قصر له لكنه لم يسكن فيه لانه توفي قبل ان يكمل بناؤه . كان القصر على غرار (الفيلات) الفرنسية اطلق عليه اسم (قصر الزهور) وتم تأنيته من احد مخازن الاثاث الكبيرة في لندن على ان اسوار هذا القصر لم تكن قوية بحيث تستطيع ان تصمد امام تقلبات الجو

ناظم نعيم صاحب أشهر أغنيات الغزالي



والمشهور من الاغاني التي قدمها الملحن ناظم نعيم :
 ١_ جميع أغاني المطرب ناظم الغزالي
 ٢_ المطربة احلام وهيبي (هاي من الله قسمتي) (عندي هدية للولف) واغنية
 الله من عيونك
 ٣_ مائدة نزهت في اول اغانيها الروح محتارة واغنية كالمو حلو وغيرها
 ٤_ فؤاد سالم من نغم المخالف أعاتب والعتب سكتة
 ٥_ المطرب سعدي البياتي اغنية انا بيدي جرحت ايديه
 ٦_ المطرب صلاح عبد الغفور
 ٧_ عفيفة اسكندر لحن قصيدة تعيش انت وتبقى
 ارتحل ناظم نعيم إلى أميركا منذ عام ١٩٨٢ ليستقر وعائلته في ميشيغان،
 يمارس العزف بين الحين والآخر، لكنه يستكين للهدوء - كما هي عادته -
 بعيدا عن الأضواء، مستعينا بالمطالعة والإستماع إلى الموسيقى، والحديث مع
 بعض من أصدقائه، وبخاصة زملاء الفن من جيله الذين عاصروه أمثال فؤاد
 ميشو وعبد الكريم بدر.

الذي قال عنه... لقد وجدت في ناظم الميل الشديد في تأدية المقام
 العراقي عندما سمعته يؤدي أول مره مقام الحويزاوي وبدأت اعطي له
 الحاني ...
 فجاءت أغاني المطرب ناظم الغزالي بمزاوجة التراث والمعاصرة بين الالة
 الغربية والشرقية فمن خبرة الموسيقار الكبير جميل بشير في التوزيع
 الموسيقي والحن ناظم نعيم المشبعة بالتراث البغدادي والكلمة السهلة
 والواضحة والمعبرة، التي كتبها الشاعر جبوري النجار، هذا الثلاثي الذي قدم
 روائع مثل «طلعة من بيت أبوها» و«ما أريده الغلوبي» وأحبك وأحب كلمن
 يحبك» و«فوك النخل» و«يم العيون السود» مروا علي الحلوين ، والتي يرجع
 فضل انتشارها إلى خروج ناظم الغزالي عن الأصول المتبعة التقليدية في الأداء
 والغناء.
 تزوج ناظم نعيم من المطربة نرجس شوقي وقدم لها بعض الاالحان كما قدم
 الحانه للمطربات في فترة الخمسينيات : وحيدة خليل وأحلام وهيبي ومائدة
 نزهت وعفيفة اسكندر

”لولا ناظم نعيم لما تخلد المطرب ناظم الغزالي بروعته الفنية المتجددة عبر
 السنين“
 ناظم نعيم سلمو، المولود في بغداد بتاريخ ١ / ٧ / ١٩٢٥ لعائلة عشقت
 الموسيقى وتعايشت معها بمستوى الحرقة؛ كان والده (نعيم سلمو) عازف
 كمان مقتدر عمل طويلا عازفا ورئيسا في مختلف الفرق الموسيقية العراقية
 الرائدة، فنشأ ناظم نعيم منذ صغره في أجواء النغم، ليأخذ في بداية أمره
 زمام الكمان والعود محركا أصابع يده الناعمة فوق الأوتار، مستخرجا الأنغام
 الشائعة؛ وبهذا كان الوالد معلمه الأول. وكذلك عمه شاعر كان عازفا للعود.
 عمل في دار الإذاعة العراقية عام ١٩٤٢ كعازف للكمان وساهم بشكل فعال
 بتطوير التراث اللحني البغدادي وكون مع الشاعر جبوري النجار والمطرب
 ناظم الغزالي والموسيقي جميل بشير مجموعة فنية رائعة أخرجت للذوق العام
 أجمل أغاني المطرب ناظم الغزالي الذي تعرف عليه الملحن ناظم نعيم في فرقة
 الموسحات الاندلسية التي كان يشرف عليها الشيخ علي درويش والموسيقار
 روجي الخماش



ذاكرة عراقية

العدد (1852) السنة السابعة الاثنتين (19) تموز 2010

16

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخرى كرم

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
 المدى
 للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
 للإعلام والثقافة والفنون

التحرير : علي حسين
 التصميم : نصير سليم
 التصحيح اللغوي : يونس الخطيب